المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز دور الجامعات في مواجهة الانحراف والتطرف لدى الشباب

معالجة تحليلية في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية

د. عبدالله بن حضيض السلمي
أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤٤١هـ

الفصل الأول : المدخل إلى مشكلة البحث وأهميتها

أولا: مشكلة البحث.

تعد ظاهرة التطرف والانحراف لدى الشباب من أبرز الظواهر الاجتماعية المعاصرة التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية, لا يقرها دين ولا عقل وتأباها الفطر السليمة, فلها أسبابها ومسبباتها وإبعادها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات والدول, وهو من أهم العوامل المؤدية لحدوث الإرهاب, ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان مواجهة هذه الظاهرة ومحاولة تجفيف منابعها حفظا للحرمات والأعراض وحماية للممتلكات والأنفس البريئة المعصومة, فضلا عن الآثار الاجتماعية والصحية والسياسية والاقتصادية المترتبة عليها. وما قد يترتب على ذلك من حروب طاحنة وتبعات لا يعلم مداها إلا الله.

والمملكة العربية السعودية من الدول التي عانت من الإرهاب والتطرف وتبعاته وحاولت مواجهته بطرق علمية مدروسة بعد تحديد أسبابه الرئيسة ومعرفة أبعاده فكانت تجربتها الرائدة في المعالجة مشهودة حيث درست بعمق تلك الظاهرة وحللتها تحليلا علميا منطقيا دقيقا وحددت أبعادها الداخلية والخارجية و طرق المواجهة بنظرة شمولية متوازنة.

كما دعت المملكة منذ البداية العالم بأجمعه من خلال المنابر المحلية والإقليمية والدولية وخاصة منابر الأمم المتحدة, ومن خلال المؤتمرات والنداوة واللقاءات العلمية إلى ضرورة تحديد مفهوم الإرهاب ومتعلقاته من التطرف والانحراف. فكان مؤتمر الرياض المتعلق بالإرهاب عام ١٤٢٥هـ وما تمخض عنه من دعوة إعلان الرياض إنشاء مركز لمكافحة الإرهاب والتطرف العالمي وضرورة تكاتف الدول لمواجهته.

وفي المقابل تحركت المملكة العربية السعودية من منطلق رسالتها السامية إلى تحديد أساليب المواجهة سواء على المستوى الوطني او الإقليمي أو الدولي والعمل على تحديد مناهج المعالجة بمنظور علمي شامل, سواء في الجانب العلاجي التأهيلي أو الجانب الوقائي أو الجانب التنموي, أو المعالجة الأمنية مع تأكيدها على ضرورة فهم هذه الظاهر في سياقاتها المختلفة. وقد توج ذلك بالقمم الثلاث التي استضافتها المملكة العربية السعودية في شهر شعبان عام ١٤٣٨هـ الموافق لشهر مايو عام ٢٠١٧م, والتي وصفت بالتاريخية وهي القمة الخليجية والقمة العربية والقمة الإسلامية والتي حضرها أكثر من ٥٥ دولة عربية وإسلامية مع والولايات الأمريكية والتي كان محورها الأساس

محاربة الإرهاب والتطرف وقد تمخض عن ذلك عدد من القرارات ومنها تدشين المركز العالمي لمواجهة التطرف والانحراف (اعتدال) ومقره الرياض, كما تنبت المملكة العربية السعودية استراتيجية واضحة لمواجهة هذه الظاهرة وفق طرق علمية مدروسة وحشدت قدراتها وطاقاتها, بمشاركة العديد من المؤسسات وعلى كافة المستويات, وتؤدي المؤسسات التربوية والتعليمية خاصة الجامعات دوراً كبيراً في تنفيذ هذه الاستراتيجية وذلك من من خلال وظائفها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة هنا في تحديد دور الجامعات في التعامل مع ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب, حيث سيركز هذا البحث على عرض أسباب ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب مع أخذ بعين الاعتبار التحليل والتفسير العلمي لها, في ضوء النظريات المفسرة للظاهرة موضع الدراسة مع إبراز دور الجامعات من خلال وظائفها الأساسية في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع منطلقين في ذلك من منظور الممارسة العامة لمهنة الخدمة الاجتماعية وصولاً إلى تصور مقترح للتدخل المهني لمواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف مع الأخذ بعين الاعتبار طرق المعالجة الشاملة "أنموذج المملكة العربية السعودية", مع عرض مؤشرات الأداء لمواجهة تلك الظاهرة و التوصيات المتعلقة بالإفادة من تجربة المملكة العربية وريادتها في مواجهة ومعالجة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب.

ثانيا: أهمية البحث

تنطلق الأهمية العلمية والعملية من هذا البحث من منطلق أن ما يقرب من ٦٥% من المجتمع السعودي هم من الشباب, وأن تحصين الشباب من الأفكار الهدامة أصبح ضرورة ملحة في ضوء الظروف الإقليمية والدولية والانفتاح التقني على العالم الافتراضي عبر قنوات التواصل الاجتماعي والذي كان له أثره على شريحة كبيرة من أفراد المجتمع حيث أن الإحصاءات تشير إلى أن ما يقرب من ١٨ مليونا من سكان المملكة العربية السعودية أي نسبة ٥٨% تقريبا من أفراد المجتمع السعودي يستخدمون قنوات التواصل الاجتماعي, وجاءت المملكة العربية السعودية الأولى عربياً والثانية عالمياً في استخدام موقع التواصل "سنا بشات".(المركز الإعلامي بوزارة لاتصالات وتقنية المعلومات mcit.gov.sa).

فالأهمية العلمية والعملية من هذا البحث تتمثل في الأتي:

١.الأهمية العلمية.

ظاهرة الانحراف والتطرف من متعلقات الإرهاب له أسبابه ومسبباته, وهذه الأسباب متعددة ومتداخلة ومتغيرة بتغير المجتمعات مما يتطلب إجراء البحوث العلمية لتحديدها ورصدها أولا بأول وهذا من أهم الأهداف الرئيسية للجامعات في البحث العلمي وخدمة المجتمع, وذلك من أجل إثراء البناء المعرفي لمهنة الخدمة الاجتماعية والإفادة من تطوير أساليب الممارسة المهنية, وكذلك دعم المكتبة العربية بالبحوث العلمية الرصينة المتخصصة التي تثري هذا المجال وتدعمه حيث ان التدخل المهني للعمل مع الشباب وخاصة في الخدمة الاجتماعية لا ينطلق من فراغ بل من أسس علمية, مما توصلت إليه البحوث العلمية وهذا يعزز الإطار المعرفي للخدمة الاجتماعية.

٢.الأهمية العملية:

يعتبر التدخل المهني في مهنة الخدمة الاجتماعية لمواجهة ظاهرة التطرف والانحراف هو الهدف المنشود من إجراء البحوث العلمية, فالفائدة من البحوث بقدر ما يمكن تطبيقها وينعكس أثره بالنفع على المجتمع وخاصة أن الباحث يحاول من خلال هذا البحث الوصول إلى تصور مقترح يعزز دور الجامعات وجوانب الممارسة العامة لمهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة التطرف والانحراف لدى الشباب والوصول إلى مؤشرات أداء لقياس كفاءة وفعالية دور الجامعات من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على دور الجامعات في مواجهة ظاهرة الانحراف و التطرف من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية وخاصة ان الأمر يتعلق بالشباب كأحد مجالات الخدمة الاجتماعية وذلك من خلال الأتي:

١.عرض لأهم الأسباب المؤدية لظاهرة التطرف والانحراف لدى الشباب في ضوء النظريات المفسرة للظاهرة والمتغيرات الإقليمية والدولية.

٢. عرض تحليلي لتجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف.

٣. تحديد دور الجامعات في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية.

٤.تحديد الأساليب العلمية والمهنية من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الشباب لمواجهة ظاهرة الانحراف و التطرف .

٥.وضع تصور مقترح في ضوء عرض ومناقشة أهداف الجامعات من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز دور الجامعات في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب.

رابعا: تساؤلات البحث

يحاول الباحث من خلال أهداف البحث وقضيته الأساسية الإجابة على عدد من الأسئلة وذلك على النحو الأتي:

١.ما أهم الأسباب المؤدية لظاهرة التطرف والانحراف لدى الشباب في النظريات المفسرة للتطرف والانحراف و في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية؟

٢.ما هي أبرز ملامح تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة ظاهرة الإنحراف والتطرف لدى الشباب؟

٣.ما الدور المتوقع للجامعة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب؟

٤.ما الأساليب العلمية والمهنية من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب؟

٥.ما التصور المقترح لدور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية "النموذج السعودي" Saudi Modeling /Approach .

خامسا: مفاهيم الدراسة

المفاهيم هي اللغة المشتركة بين الباحثين في أي مجال من المجالات العلمية والمعرفية وفي معظم الأحيان تستخدم العلوم الاجتماعية والسلوكية مفهومات مركبة تختلف في درجة تعقيدها ووضوحها, لذا فانه من الأهمية بمكان تحديدها بدقة وذلك لتحديد ماهية الشيء المراد الحديث عنه في الدراسة بوضوح(نوري, محمد عثمان, ١٤٣٥هـ). لذا فأنه من أهم مفاهيم البحث ما يأتي:

١.الخدمة الاجتماعية:

من نافلة القول أن نُعّرف مهنة الخدمة الاجتماعية فهي من المهن التي أصبح لها طرقها ومجالاتها وتطبيقاتها معلومة لدى المختصين, و رغم ذلك لا يوجد تعريف جامعا مناعا دقيقا في مجال

العلوم الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بالخدمة الاجتماعية متفق عليه بينهم لحداثة المهنة مقارنة بالمهن الأخرى.(حمزة, ١٤٣٦هـ).

ولكن هناك العديد من التعريفات للخدمة الاجتماعية كتخصص ظهر منذ بداية القرن العشرين كعلم وفن ومهنة, ومن أبرز تلك التعريفات تعريف الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين والتي عرفت الخدمة الاجتماعية بأنها "علم وفن ومهنة تستهدف مساعدة الفرد كفرد أو كعضو في جماعة لأداء أفضل لدوره الاجتماعي بتحسين علاقته ببيئته الاجتماعية وتقوم هذه المساعدة على أساس تنمية قدراته الحالية أو تزويده بقدرات جديدة او بمصادر خارجية للمساعدة مستخدمة في ذلك خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وطرق أخرى مساعدة وهي البحث الاجتماعي والإدارة. والخدمة الاجتماعية لا تعني فقط بحل مشكلات الفرد العارضة ولكنها تعنى كذلك بمساعدته على حماية نفسه مستقبلا من هذه المشكلات وتحقيق رفاهيته بصفة عامة" (عثمان وأخرون,٢٠٠٣م: ١١٦).

وبما أن الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في الدول العربية خرجت منذ الثمانينات الهجرية من القرن الماضي أي أواخر القرن العشرين الميلادي فقد عرفها المختصون العرب بعدة تعريفات من أبرزها تعريف عبدالفتاح عثمان للخدمة الاجتماعية بأنها "خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس أفرادا أو جماعات لتحقيق علاقات إيجابية بينهم, ومستوى أفضل من الحياة في حدود قدراتهم و رغباتهم".(حمزه, ١٤٣٦هـ : ٣٣)

٢.مفهوم الدور في الخدمة الاجتماعية.

تقوم نظرية الدور على أن كل فرد في المجتمع يشغل مكانة اجتماعية و منوط به دور أو مجموعة أدوار معينة (الباز,١٤٢٤ه). وبذلك يمكن تعريف الدور في الخدمة الاجتماعية كما عرفه ساربن Sarbin بأنه "نمط من الأفعال والسلوكيات التي يمارسها شخص معين في موقف معين" (ساربن ١٩٥٤م في علي زيدان,١٩٩٧م:٢٤). كما عرف بيرلمان Perlman الدور بأنه " الأنماط السلوكية المنظمة لشخص معين يشغل وضعا اجتماعيا معينا في علاقته بشخص أو أكثر" (في زيدان, ١٩٩٧م مرجع سابق).

٣.الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

تعتبر الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية إطارا أو نمط من الممارسة المهنية حديث نسبيا ومرتبطا بحداثة المهنة, لذا هناك من يرى تطور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مراحل أربعة: مرحلتها الأولى ترتبط بنشأة المهنة منذ ظهور جمعيات الإحسان والمحلات الاجتماعية مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي وكانت تهدف الممارسة إلى العمل المباشر مع الحالات في بيئتها الطبيعية بغرض مساعدتها, ثم اتجهت للتخصص في الممارسة المهنية في مرحلتها الثانية مع بداية ظهور طرق المهنة الاجتماعية الأساسية خدمة الفرد عام ١٩١٧م, وطريقة خدمة الجماعة عام ١٩٣٦م, وتنظيم المجتمع عام ١٩٤٦م, وجماعة البحث في الخدمة الاجتماعية وبداية الاهتمام بالسياسة والتخطيط الاجتماعي عام ١٩٤٩م. ثم خرجت الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية في اسلوبها المباشر وغير المباشر في مرحلتها الثالثة لتستقر في مرحلتها الرابعة مع ظهور الممارسة العامة كاتجاه حديث في ممارسة المهنة على مستوى الوحدات الصغرى والوسطى والكبرى أو ما يطلق عليه الاتجاه التكاملي في الممارسة مع بداية النصف الأخير من القرن العشرين أي منذ ١٩٦٠م. (أبو المعاطي,٢٠٠٣م).

وبذلك عرض جنسون Johnson الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية من خلال "مشاركة الأخصائي الاجتماعي مع العميل في تقدير الموقف, واختيار النسق الملائم للعمل من أجل تحقيق التغيير, ومن هنا يرى جنسون أن على الأخصائي الاجتماعي أن يركز انتباهه وجهوده تجاه (الفرد, والأسرة , والجماعة الصغيرة, والمؤسسة أو تجاه المجتمع".(المسيري وأخرون, ١٤٣٣ه:٤٥).

وبذلك عُرفت الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها "الارتكاز على قاعدة من المعارف الانتقائية والقيم المهنية ومجموعة عريضة من المهارات لتحقيق التغيير مع أي المستويات من خلال ثلاث عمليات أساسية هي: أولا. تتطلب الممارسة العامة العمل بشكل فعال من خلال البناء الهيكلي للمؤسسة وتحت الإشراف المهني. ثانيا:إنها تتطلب مجموعة متنوعة من الأدوار المهنية. ثالثا: تطبيق مهارات التفكير النقدي خلال عمليات حل المشكلة" (السيد, وآخرون:,ب,ت: ٩٨).

٤.الانحراف

الانحراف في اللغة مصدر انحراف, انحراف إلى أو انحراف عن (معجم المعاني) وهو الميل والعدول ومجانبة الصواب. وهناك من يرى أن الانحراف هو اضطراب ذهني يوقع المرء في الخطأ. وهو الانحراف عن الطريق المستقيم أي الخروج عن جادة الصواب والابتعاد عنها وهو مصطلح في علم النفس الاجتماعي يعني الخروج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه من عادات وسلوك (معجم

المعاني). والانحراف في الاصطلاح هو الابتعاد عن المسار المحدد وانتهاك القواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة في المجتمع. وهناك من يرى أن الانحراف هو انتهاك للقواعد يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع. وفي الشريعة هو مجانبة الفطرة السليمة (سالم:ب. ت. مركز الإعلام الأمني).

٥.التطرف

تعريف ومعنى تطرف في معجم المعاني الجامع, هو فعل من يتطرف تطرفا, فهو متطرف, والمفعول به متطرف للمتعدي, وهو من ابتعد إلى الطرف والجانب الأخر (معجم المعاني).

أما من ناحية الاصطلاح فهناك من يرى أن كلمة تطرف يقصد بها "تجاوز حد الاعتدال سواء كان في العقيدة, أو الفكر, أو في السلوك".Islamhouse.com.https://www.assakina.co

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: نوع الدراسة .

تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية المكتبية, والتي تركز على إلقاء الضوء على أهم عوامل الانحراف والتطرف لدى الشباب مع بيان التفسير العلمي لها, في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية وكذلك طرق مواجهتها والتصدي لها وإبراز دور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تجربة المملكة العربية السعودية التي أضحت محط اهتمام دول العالم بنظرتها العلمية الشاملة وفق طرق علمية ومهنية مدروسة.

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي, وهو "اسلوب فعال يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في أسباب ومسببات الظاهرة محل الدراسة", ويعتمد هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات, وبيان الطرق والإمكانات التي تساعد على تطوير الوضع إلى ما هو أفضل. (المغربي, كامل,١٤٣٨ه: ٩٦). والباحث استخدم هذا المنهج من أجل الدراسة العلمية لأسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب والتفسير العلمي لها من خلال النظريات المفسرة للسلوك المنحرف أو المتطرف وربطها بسياقاتها الإقليمية والدولية خاصة في ضوء الانفتاح العالمي وإبراز التجربة المتميزة للمملكة العربية السعودية, ممثلة في دراسة حالة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية, وصولا إلى تصور مهني مقترح شامل لدور الجامعة في مواجهة تلك الظاهرة من منظور الخدمة الاجتماعية والإفادة منه معتمدا بعد توفيق الله عز وجل على نموذج الممارسة العامة لمهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الشباب.

ثالثا: الأدوات المنهجية في الدراسة.

اعتمد الباحث في دراسته على عرض الأطر النظرية التي تناولت الظاهرة موضوع الدراسة وقراءة محتوى تلك النظريات والدراسات وربطها بالظاهرة موضع الدراسة والوصول من خلالها إلى إطار تصوري يعتمد على تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة ظاهرة الإرهاب ومتعلقاته من الانحراف والتطرف من خلال عرض تجربة مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية مع إبراز دور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في دعم طرق المواجهة التي تتبناها المملكة العربية السعودية من خلال مشاركة المعنيين في التعامل مع هذه الظاهرة بالإضافة إلى تعزيز جوانب المعالجة وشموليتها

ووضع مقترحات لمؤشرات قياس الأداء من حيث فاعليتها وكفاءتها مما يعزز طرق الممارسة في التعامل مع هذه الظواهر والحد من أثارها المدمرة.

رابعا: حدود الدراسة

المجال المكاني:

نظراً لكون الدراسة مكتبية اعتمدت على تحليل النظريات المفسرة للانحراف والتطرف وتحليل بعض الدراسات السابقة التي تناولت أسباب الانحراف والتطرف ودور الجامعات في مواجهته وعرض تجربة المملكة العربية السعودية متمثلة في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية أنموذجا. فإن النطاق الجغرافي للدراسة يقع ضمن المملكة العربية السعودية.

المكان الزماني:

أجريت الدراسة خلال فترة الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٩هـ- ١٤٤٠هـ.

الفصل الثالث : الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : دور الجامعات في التعامل مع مشكلات التطرف لدى الشباب.

أولا: الشباب ومشكلات التطرف والانحراف

١: النظريات المفسرة للتطرف والانحراف

تعددت النظريات المفسرة لظاهرة الانحراف والتطرف أو المفسرة للسلوك الإجرامي بصفة عامة في علم الاجتماع وعلم النفس أو علم الجريمة. فهناك النظريات الكلاسيكية والتفسيرات البيولوجية والتفسيرات النفسية وتفسيرات البناء الاجتماعي وتفسير العمليات الاجتماعية ونظريات الضبط الاجتماعي (الوريكات, عائد:٢٠٠٨م) , وآخرون تحدثوا في علم الاجتماع الجنائي عن الاتجاهات التي تفسر السلوك الإجرامي أو المنحرف ووجدوها تتمركز حول ثلاث اتجاهات رئيسه البيولوجي والنفسي والاجتماعي, ومن ثم انطلقوا في الحديث عن النظريات البيولوجية والنظريات النفسية والاجتماعية والنظريات التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف (برهوم, والسعد:١٤٢٥ه), إلا أنه و من الأهمية بما كان أن نلقي الضوء على أهم النظريات الاجتماعية المفسرة للانحراف والتطرف لدى الشباب ومدى ارتباطها بتفسير السلوك المنحرف أو المتطرف حيث أنها "تعطي تفسيرات اكثر واقعية مما جعلها تتبوأ مكانا رفيعا بين النظريات التي قدمت تفسيرات متعددة في دراسة ظاهرة الجريمة والانحراف" (العزي, صلاح,٢٠١١م:١٧٨).

ومن أهم تلك النظريات التي يعتقد الباحث أنها تقدم تفسيراً واقعياً للسلوك المنحرف والمتطرف لدى الشباب ما يلي:- أنظر (الزهراني:عبدالرزاق:ب.ت) و(العزي, صلاح,٢٠١١م).

أ. نظرية الاختلاط التفاضلي

تعد نظرية الاختلاط التفاضلي من النظريات الأكثر شيوعا في علم الاجتماع والجريمة, وكان لها تأثيرا كبيرا في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف لكونها استندت على تفسير الواقع الاجتماعي في صياغتها رغم الانتقادات الموجهه لها من حيث أنها تفسر الكيفية التي يصير بها الفرد مجرما أو منحرفا ولكنها تعجز عن تفسير الدوافع والأسباب التي تقود للسلوك الإجرامي والمنحرف وكذلك اتجاهات البعض للسلوك المنحرف والبعض الأخر للسلوك السوي رغم أن الاختلاط في كلا الحالتين يكون بعناصر إجرامية. ومن أبرز المنظرين لهذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين الماضيين (أدوين سذر لاند من ١٨٨٣م- ١٩٥٠م) والذي قدم تفسيرا هرمياً للسلوك المنحرف في تسع قضايا أساسية منها: أن السلوك المنحرف يكتسب بالتعلم وليس وبالوراثة ويتم من خلال الاتصال الاجتماعي, وأن أساس تعلم السلوك الإجرامي يتم من خلال الاتصالات الشخصية بين الأفراد على درجة كبيرة من الود والصداقة , وأن عملية تعلم السلوك الإجرامي تتضمن ركيزتين فن ارتكاب الجريمة , والاتجاهات الخاصة للدوافع والميول لها وتبريرها, ثم اتجاه الأفراد المحيطين بالفرد المنحرف ونظرتهم إلى النصوص القانونية باعتبارها مناسبة أو غير مناسبة , وبذلك ينحرف الفرد الذي ترجح لديه الآراء التي تحبذ مخالفة القانون من التي ترى مراعاة قواعده وهو ما يطلق عليه قانون الاختلاط التفاضلي. (العزي, صلاح:٢٠١١م).

ويمكن الإفادة من هذه النظرية لكونها تقدم تفسيرا لتأثير العوامل الاجتماعية على السلوك الإجرامي وخاصة انحراف الشباب بتأثير اختلاطهم بأفراد تربطهم بهم علاقات صداقة قوية ويتم عزلهم عن محيطهم الاجتماعي وتكوين اتجاهات جديدة وأراء تحبذ مخالفة القانون والقيم التي يعتقد فيها العامة ويتم تبريرها.

ب. نظرية التقليد

يعد جبريل تارد "Gabriel Tarde", العالم الفرنسي هو من أسس هذه النظرية في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (من ١٨٤٣-١٩٠٤م), ويعتمد في نظريته على تفسيره للظاهرة الاجتماعية واستمرارها نتيجة للمحاكاة بحيث يصبح تقليدا وعادات متأصلة يصعب تبديلها

بسهوله فرغم أن تارد ركز على عامل التقليد في الانحراف والجريمة بحيث أنها تبدأ بواحد أو عدد قليل ثم تبدأ بالانتشار إلا أنه في رأي الكثير من المختصين لم يقدم تفسيرا للأسباب الإجرام رغم أنه تحدث في نظريته عن قوانين ثلاثة في التقليد: وهو ان الناس يقلد بعضهم بعضا كلما كانت صلاتهم أكثر عمقا وأن التقليد ينتقل من الأعلى للأدنى فالصغير يقلد الكبير والمحكوم يقلد الحاكم...ألخ., والقانون الثالث يتعلق بتداخل العادات والتقاليد وتزاحمها فقد كان القتل بوسائل بدائية ولما انتشرت الأسلحة أصبحت تقليدا ينتقل من طبقة إلى أخرى.وعلى هذا الأساس فإن جبريل تادر يرى ان السلوك الاجتماعي يعتمد على التقليد والمحاكاة ولم يكن حدثا مبتكرا لم يسبق أن أحدا رآه. (الزهراني, عبدالرزاق:ب.ت).

فرغم أن حديث جبريل تارد عن التقليد في تفسيره للظاهرة الاجتماعية إلا أنه يستبعد الوراثة في السلوك الاجتماعي ويركز على التقليد والمحاكاة مع أنه لا يمكن أن يكون هو السبب الوحيد حينما يكون الحديث عن تفسير السلوك المنحرف أو المتطرف ولكن ربما يقدم لنا تفسيرا لبعض سلوكيات الانحراف والتطرف لدى الشباب وخاصة حينما يكون ارتباطهم ومحاكاتهم لرموز يرون فيهم القدوة خاصة عند بناء ميول واتجاهات خارجة عن قيم المجتمع وقوانينه.

ج. نظرية فقد المعايير

أول من تحدث عن نظرية فقد المعايير أو ما يطلق عليه عند بعض المختصين"الأنومي", هو العالم الفرنسي أميل دوركايم (١٨٥٨م- ١٩١٧م). وهو يرى أن ظاهرة الانحراف هي حدث طبيعي لكل تطور اجتماعي وأنه كلما أزداد المجتمع تطورا كلما ازداد درجة تقسيمه وتعقيد نظامه وبدأ اللا تجانس بين أفراده وقل التضامن وضعفت القوى الاجتماعية مما يؤدي إلى فقدان المعايير فتنطلق شهوات الفرد فيرتكب أفعالا تتعارض مع القيم والنظام العام للمجتمع. وبذلك يقدم دوركايم تفسيرا لفقد المعايير يعتمد على ثلاث معان رئيسة: الانحلال الذي ينشئ للفرد يسير سلوكه دون مراعاة للقانون, وتصارع المعايير بحيث يجد الفرد صعوبة بالغة عندما يحاول مسايرة هذه المعايير المتناقضة مع رغباته, ووجود وضع اجتماعي تنعدم فيه المعايير. (العزي, صلاح:١٤٣١هـ).

وقد واصل روبرت ميرتون "Robert, Merton" ما جاء به دوركايم حينما تحدث عن العلاقة بين الأهداف الاجتماعية من جهة ووسائل تحقيقها من جهة أخرى على الانحراف وإنه كلما ازدادت الفجوة بين الأهداف وبين الوسائل ازدادت بذلك الاستجابة الجانحة وبذلك يرجع عملية فقد

المعايير عندما يركز المجتمع على الأهداف وأهمية تحققيها ويهمل الوسائل المشروعة لتحقيقها وبذلك يؤدي إلى خمسة أنماط من الاستجابة أحدها الاستجابة التمردية أو الثورية. (الزهراني, عبدالرزاق:ب.ت:٢٢).وبذلك يقر كثير من المنظرين بأن أميل دوركايم هو من وضع أساس للنظرية الاجتماعية رغم أنه رفض التفسيرات الأخرى للانحراف كالعوامل النفسية والبيولوجية.

فقد تكون الإفادة من هذه النظرية من خلال الإشارة إلى أن التطور السريع الذي يمر به المجتمع يتطلب العمل على التكيف مع مستجداته والمحافظة على قيم المجتمع , وأهدافه وتحديد الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الغايات ولذلك خرجت بعض النظريات الاجتماعية والتي تتحدث عن البناء الاجتماعي والروابط الاجتماعية وهي لا تهمل العوامل الأخرى ولكن تبين أهمية الروابط الاجتماعية والضبط الاجتماعي في التعامل مع ظاهرة الانحراف والجريمة.

د.نظرية الضبط الاجتماعي

فالرغم من أهمية النظرة التكاملية لتفسير السلوك المنحرف , إلا نظريات الروابط الاجتماعية ومنها نظرية "هرشي Hisrchi سنة ١٩٦٩م قد اشتركت أهميتها في العلاقة القائمة بين الفرد والنظام الأخلاقي القائم في المجتمع فالالتزام بالمعايير والقوانين هو نتيجة التزام الأفراد بقيم وقوانين المجتمع والانحراف والجريمة نتيجة لضعف الروابط وتفككها . (الوريكات, عايد ٢٠٠٨م:٢١٤).

و هناك من يرى أن هرشي أنطلق في نظريته من معرفة لماذا لا يرتكب الناس الجريمة؟ بدلا من السؤال التقليدي لماذا يرتكب الناس الجريمة؟ وتوصل إلى أن الإجابة تكمن في علاقة الفرد مع مجتمعة فكلما كانت علاقته قوية كلما قلت فرص الانحراف وإن كان ليس بالضرورة , إلا أن هرشي طور نظريته خلال التسعينات الميلادية من القرن الماضي أي ١٩٩٠م مع هندليق Hindelang وتوصل إلى أن الرابط الاجتماعي يتكون من أربعة عناصر أساسية وهي: الارتباط , والانغماس, والالتزام, وأخيرا الاعتقاد.

فهذه العناصر الأربعة من أهم العناصر التي تحد من الانحراف والتطرف فمثلا قبول المعايير الاجتماعية وتطوير الضمير الاجتماعي وخاصة مع الأفراد والمؤسسات ذات العلاقة بالفرد مثل الأسرة والأصدقاء والمدرسة والاحتفاظ بروابط طيبة معها بلا شك يقي من الانحراف. وكذلك انغماس الفرد في اعمال نافعة كالدراسة أو العمل أو أعمال منزلية أو تطوعية, لا يترك الوقت الكافي لانحرافه بل أن انشغاله في هذا الرابط الاجتماعي يعزل الفرد عن السلوكيات المنحرفة والمتطرفة. كما أن

التزام الشخص باستثمار وقته وطاقاته وجهوده نحو تحقيق أهدافه المرسومة والمحافظة على سمعته يقيه من الانحراف بإذن الله. كما أن الاعتقاد يعد في نظرية هيرشي من أهم الروابط الاجتماعية فالإيمان بقيم المجتمع وقوانينه ومعتقداته يعد من أهم العوامل للوقاية من الانحراف والتطرف بإذن الله.

فمن خلال هذه النظرية يمكن الإفادة من أهمية الروابط الاجتماعية في الحد من الجريمة والانحراف من خلال تعزيزها والعمل على تقويتها في برامج العمل مع الشباب واستثمار أوقاتهم نحو تحقيق أهداف نبيلة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الالتزام بقيم المجتمع وقوانينه ومعتقداته لوقايتهم من الانحراف والتطرف .

ه.نظرية الضبط الذاتي.

هذه النظرية كان يطلق عليها نظرية الرباط الاجتماعي إلا أن كل من هرشي وجوتفردسون في مطلع التسعينات من القرن العشرين أطلقا عليها نظرية الضبط الذاتي وبذلك استبدلا مفهوم الرباط الاجتماعي بمفهوم الضبط الذاتي حيث يريان أنه كلما تدني الضبط الذاتي لدى الفرد في ظل تهيئ الظروف يكون أكثر ميلا لارتكاب الجريمة والعكس كلما كان الضبط الذاتي مرتفعا كلما كان هناك مقاومة للانحراف و الجريمة حتى وإن توفرت الظروف .

ويمكن الإفادة من هذه النظرية في الإشارة إلى أهمية الضبط الذاتي وبنائه من خلال التنشئة الاجتماعية وتلعب الأسرة فيه دورا أساسيا وبشكل كبير, رغم أن هناك مؤسسات أخرى تشارك في التنشئة مثل المدرسة والرفاق والإعلام الجماهيري....الخ . بالإضافة إلى أن بعض المختصين ينقد هذه النظرية بحيث أنها لم تحدد تعريفا إجرائيا واضحا يفرق بين الضبط الذاتي المتدني والسلوك المنحرف والميل إلى ارتكاب السلوك المنحرف (الوريكات : ٢١٨:٢٠٠٨).

٢.أسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب

لقد تعددت أسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب وتنوعت وتداخلت وتشابكت عواملها الداخلية والخارجية لدرجة أنه من الصعوبة بمكان أن تعزو ذلك لعامل واحد بمفرده بل تعَقدت تلك العوامل وتطورت بتطور المجتمعات الإنسانية الحديثة في ضوء الانفتاح التقني ووسائل التواصل الاجتماعي والذي بدأ أثره واضحا وجليا على سلوكيات الشباب بل أصبح لزاما على الدول والمجتمعات أن تتكاتف وتتعاون في مواجهة تلك الظاهرة في سياقاتها المختلفة والإفادة من التجارب الناجحة في مواجهتها بطرق علمية ومهنية شاملة ومدروسة.

فهناك بعض الدراسات التي فصلت في أسباب الانحراف والتطرف وربطت ذلك بعوامل متعددة وذلك على النحو الأتي: (موقع سكينة: ٢٠١٠م).

أ.العوامل الاجتماعية والمتعلق بالتناقض في حياة الناس و اختلال العلاقات الاجتماعية والتفكك الأسري والفراغ الذي يعيشه الشباب في ضوء الانفتاح التقني وثورة الاتصالات.

ب. العوامل الفكرية وتعود لما تعانيه المجتمعات المعاصرة من انقسامات فكرية حادة ناتجة عن الجهل بالدين الحنيف والبعد على التمسك بتعاليم الإسلام السمحة وظهور التيارات العلمانية والمتطرفة والتكفيرية والجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية والبعد عن العلماء المهديين الربانيين ومنهج الوسطية ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح.

ج. العوامل السياسية وما يشهده العالم من تناقض وكيل بمكيالين ونقض فاضح للمواثيق والأعراف الدولية وكثرة الصراعات وما صاحب ذلك من إحباطات سياسية على المستويات الإقليمية والدولية وقصور في مقابلة الاحتياجات الإنسانية وخروج الأحزاب والجماعات المتطرفة والخوض في النوازل التي تواجه الأمه دون العودة للعلماء المعتبرين.

د. العوامل الاقتصادية وما تشهده بعض المجتمعات من تدهور في الحياة الاقتصادية وانتشار البطالة والركود الاقتصادي وما صاحب ذلك من ثورات وانتهاك للحرمات والقتل والنزوح كلها اسباب تقود للانحراف والتطرف.

ه. العوامل التربوية الناتجة عن القصور في التنشئة الاجتماعية سواء على المستوى الأسرى أو مؤسسات التربية والتعليم على كافة مستوياتها لمواجهة الظواهر السلبية ومواكبتها ببرامج لعلاجها والوقاية منها وتنمية قدرات الشباب لمواجهتها بفاعلية وكفاءة.

و.العوامل الإعلامية وبلا شك فإن الانفتاح الإعلامي ووسائل الاتصال الحديثة لها دور كبير وأثر بالغ في تغذية أو دعم العنف والتطرف من خلال ما ينشر في وسائل الإعلام التقليدي أو المجتمعي من إطروحات أو تحليلات سياسية موجهة لتحقيق أهداف وغايات محددة .

فالمختصين في دراسة الظواهر الاجتماعية وتفسير السلوك المنحرف والمتطرف يجملون ما سبق طرحه من أسباب وغيرها ويرون أن من أبرز أسباب الانحراف والتطرف يعود لعوامل ذاتية أو اجتماعية أو منهما جميعا وذلك نتيجة للتطور الذي طرأ على النظريات الاجتماعية والنفسية المتعلقة

بتفسير السلوك الإجرامي والمنحرف من النظرة الأحادية للأسباب سواء كانت بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية وصولا للنظرة التكاملية لتفسير السلوك الإجرامي والمنحرف وذلك وفق الأتي:

١. العوامل الذاتية (الداخلية)

قد يرتبط انحراف الشباب بعوامل ذاتية تتعلق بالشاب وتكوينه العضوي بجوانبه النفسية والعقلية والجسمية والبيولوجية والروحية فحينما يكون هناك خلل في أحد هذه الجوانب في غياب العوامل المانعة ربما يرتكب الجريمة أو الانحراف في حالة ضعف الضبط الذاتي الناتج عن عدم تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة. (سالم سماح وأخرون:١٤٣٦ه).

٢.العوامل البيئية الخارجية

ربما تعود مشكلة انحراف الشباب وتطرفهم لعوامل بيئية وهي تخرج عن نطاق شخصية الشباب ولكنها تؤثر عليهم وقد تكون سببا في انحرافهم عند انتفاء الموانع من الضبط الذاتي أو المجتمعي او النظامي. فالأسرة مثلا لها دور في التنشئة والتربية في المراحل المختلفة للشاب وتنمية النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاهتمام بالفرد وبصحته الجسمية والعقلية والنفسية ولكن حينما يكون هناك خلل يؤدي إلى عدم تكيفه اجتماعيا داخل المجتمع فمن هنا يظهر لنا الشخص المضطرب الذي لا يستطيع التكيف مع مجتمعه وقد تؤثر عليه الرفقة والأصحاب وينقل بعض الأساليب السيئة , أضف إلى ذلك أنه حينما لا تكون علاقته جيدة مع معلميه وتكون لديه اتجاهات غير صحيحة وتعاضد ذلك مع تأثير الحي والجيرة ووسائل الاتصال والانفتاح التقني وعوامل التأثير الإقليمية والدولية وكل هذه العوامل في ضوء ضعف التوجيه التربوي والتنشئة الاجتماعية ربما تتعاضد وتتداخل مع العوامل الأخرى وتؤدي إلى الانحراف والتطرف. بالإضافة للعوامل الاقتصادية وعوامل المسكرات والمخدرات.

(متولي وآخرون":ب. ت) و(الدويش, عبدالله:١٤٢٦هـ), و(العزي, صلاح أحمد:٢٠١٠م). و (سالم وآخرون:١٤٣٦هـ).

ثانيا: الجامعات ودورها في التعامل مع ظاهرة تطرف وانحراف الشباب

الجامعات محاضن علمية وتربوية ولها دور بارز في النهوض بالفكر, ومن خلال مراكزها البحثية ودورها في التعليم والتعلم والبحث العلمي, فهي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره. فحينما نمعن النظر في الدول المتقدمة نجد أنها استثمرت في الإنسان الذي هو عنصر التنمية واهتمت به وبإعداده

لذا نجد أن للجامعات دورا بارزا وملموسا في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإنسانية من خلال ما تقدمه من برامج علمية وبحثية وثقافية في خدمة المجتمع, وتوجه العالم لما يسمى باقتصاد المعرفة كمؤشر من مؤشرات التنمية والرفاهية في المجتمعات المعاصرة.

فالتغير حينما يكون مبنيا على أسس متينة ومدروسة ووفق رؤى واتجاهات وأهداف واستراتيجيات واضحة, تكون ثماره يانعة و لا يتأتى ذلك إلا من خلال المؤسسات التعليمية والتي تمثل الجامعات ركنه وأساسه المتين, ومن هنا يبرز دورها واسهاماتها من خلال وظائفها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

١.دور الجامعة في التعليم والتعلم

يعتبر التعليم والتعلم بأساليبه واتجاهاته ومدارسه المختلفة هو من الوظائف الأساسية للجامعات فهي تنقل الفكر الإنساني وتطوره وهي أساس التنوير والرقي به وحمايته من خلال عناصر العملية التعليمية, المتمثلة في المنهج الذي يدُرس بمفرداتة والمعلم الذي ينقل المعرفة باستخدام أساليب وطرائق تسهم في تحقيق رؤية ورسالة وأهداف المنهج التعليمية والتربوية, والطالب الذي هو محور العملية التعليمية وبناءه المعرفي, والبيئة التعليمية التي تسهم في زيادة فعالية وكفاءة العملية التربوية. لذا يمكن إبراز دور الجامعة في التعليم والتعلم من خلال الأتي:-

أ. فمن خلال المناهج وإعدادها تستطيع الجامعات الإسهام في التصدى للأفكار الغريبة والغزو الفكري والتطرف والانحراف والإرهاب وتعزيز الوسطية, وللجامعات دور بارز في بناء المناهج وتحديد رؤاها ورسالتها وأهدافها والعمل على تجويدها باستمرار لمواجهة التحديات والمتغيرات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية المعاصرة, والظواهر والنوازل التي تتطلب التصدي لها والوقاية من أثارها السلبية ورفع الوعي الثقافي والفهم العلمي ومعالجة أثارها والاهتمام بتنمية قدرات الطلاب وصقل مواهبهم ومهاراتهم وإعداد جيل على قدر المسئولية لديه حس المواطنة الصالحة و يشارك في تنمية مجتمعه والدفاع عنه.

ب. المناهج لا يمكن أن تحقق رؤيتها ورسالتها وأهدافها على الوجه الأكمل من غير وجود الأستاذ الحاذق والمعد إعدادا علميا ومهنيا, فمن هنا تبرز أهمية أن تقوم الجامعات باختيار الأساتذة الأكفاء الذين لديهم التميز العلمي والصفات الحسنة والولاء لأوطانهم ولديهم القدرة على التأثير

والتوجيه والعمل على اعدادهم ومتابعة وتقييم أدائهم باستمرار وإذكاء صورة المنافسة والعمل على تطوير قدراتهم والاهتمام بمعالجة ما قد يحد من قدراتهم ويؤثر على عطائهم.

ت. الطالب يعتبر ثالث الأثافي وهو المستهدف من العملية التعليمية وهو مخرج الجامعة النهائي والذي يجب الاهتمام به وإعداده علميا ومعرفيا وفكريا وأخلاقيا من خلال المناهج الصفية واللاصفية بل وضرورة مشاركته في العملية التعليمية والذي هو أحد أركانها الأساسية. فالطالب لا ينظر إليه على أنه متلقي فقط بل يجب أن يشارك في العملية التعليمية والتربوية من خلال أساليب التعليم الذاتي والتعليم التعاوني والمشاركة في البحوث وخدمة المجتمع والأعمال التطوعية والمشاركة في المناسبات الوطنية والمسابقات الثقافية وربطه بمؤسسات مجتمعة من خلال المنتديات العلمية وبرامج ريادة الأعمال.

ث. الاهتمام بالبيئة التعليمية وتهيئتها لتكون عنصر جذب وتسهم في رفع كفاءة وفعالية العملية التربوية من خلال تهيئة القاعات الدراسية وتوفير وسائل التعليم والتعلم والاهتمام بتوفير المصادر العلمية الحديثة وقواعد البيانات ومحركات البحث ووسائل الاتصال و المنشآت الرياضية وتكثيف البرامج والفعاليات اللاصفية والموجه لصقل مهارات الطلاب ومقابلة احتياجاتهم ودعم برامج الإبداع والتميز وتكثيف الحوافز التي تسهم في زيادة فعالية وكفاءة العملية التربوية وتعزز البناء العلمي والمعرفي والفكري لطلاب الجامعة.

٢.دور الجامعة في البحث العلمي

البحث العلمي من صميم وظائف الجامعات بل ان المخترعات و تطور التقنية الحديثة والانفجار العلمي والتقني الذي تشهده المجتمعات المعاصرة هو نتيجة لتطبيقات الأبحاث العلمية الرصينة من خلال مراكز الأبحاث, و لا تقل الأبحاث النظرية وخاصة المتعلقة بدراسة الظواهر الاجتماعية أهمية من الأبحاث العلمية والتقنية, لذا تلعب الجامعات دورا أساسيا في البحث العلمي ودراسة الظواهر الاجتماعية ومن ذلك ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب, وظاهرة الإرهاب الذي تعاني منه المجتمعات الإنسانية ومحاولة تحليل أسبابها وفهم مكنونها وتشخيص الواقع الاجتماعي ورصد تلك الظواهر والتغيرات التي يمر بها المجتمع ومن ثم اقتراح أنجع السبل للتعامل معها ومواجهتها بطرق علمية ومهنية مدروسة للإسهام في علاج أثارها والوقاية منها وتنمية قدرات الشباب الجامعي للتصدي

لها من خلال البناء العلمي والمعرفي ورفع المستوى الثقافي من ناحية ومن خلال توظيف قدراتهم وتوجيه إمكانياتهم للبناء بالاعتماد على نتائج البحوث العلمية .

٣.دور الجامعة في خدمة المجتمع

تلعب الجامعات دور واضحا من خلال خدمة المجتمع ومحاولة ربط مخرجاتها باحتياجاته المتعددة والمتجددة والمتزايدة. فهناك من يطلق على دور الجامعة في خدمة المجتمع بالوظيفة الثالثة في ضوء التحولات الكبرى و المتسارعة في كافة المجالات بل أن هناك اعترافا عالميا وقناعة كبرى بالدور الذي تضطلع به الجامعة نحو النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في مجتمع المعرفة, بل هي جزء لا يتجزأ منه ووجودها من أجل خدمته حيث تستمد من المجتمع شرعيتها, ويتضح دور الجامعة في خدمة المجتمع من خلال برامج التعليم المستمر ونقل التقنية والابتكار و المشاركة المجتمعية. فقد إهتمت الجامعات العالمية بذلك ووضعت مؤشرات يمكن من خلالها قياس الأثر والعائد من البرامج التي تقدمها الجامعات في خدمة المجتمع. (وزارة التعليم العالي:١٤٣٥هـ).

المبحث الثاني: الخدمة الاجتماعية ودورها في مواجهة ظاهرة انحراف الشباب

أولا: دور مهنة الخدمة الاجتماعية في العمل مع الشباب الجامعي

مهنة الخدمة الاجتماعية نشأت وترعرعت في تربة الرعاية الاجتماعية منذ ظهور جمعيات الإحسان والمحلات الاجتماعية ومدارس الأعمال الإنسانية وصولا إلى ظهور المهنة وخروج طرقها التقليدية خدمة الفرد عام ١٩١٥م, وخدمة الجماعة عام ١٩٣٦م , ثم طريقة تنظيم المجتمع عام ١٩٤٦م, ومن ثم ظهور جماعة البحث في الخدمة الاجتماعية عام ١٩٤٩م وظهور بداية الاهتمام بالسياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي (أبو المعاطي, ماهر:٢٠٠٣م:١٨), ومن ثم تطورت لتشمل مجالات أساسية وثانوية لممارسة الخدمة الاجتماعية خاصة بعد تحول مدارس الأعمال الإنسانية إلى مدارس للخدمة الاجتماعية واكتملت أطرها العلمية المعرفية وأطرها المهارية والقيمية, وأصبح لها دور كبير وملموس في الممارسة المهنية في المجالات الاجتماعية المتعددة ومن أبرزها مجال رعاية الشباب, فهم الثروة الحقيقة والقوة المعقود عليها الأمل – بعد توفيق الله عز وجل– في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع. فظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب من الظواهر التي تشغل اهتمام المختصين في مجالات عدة وقد تناولها المختصون من جوانب مختلفة في الشريعة وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الجريمة..الخ, إلا أنه يظل الدور الأساسي في التعامل مع هذه

الظاهرة وتحليل أسبابها والعوامل المؤدية إليها والتدخل وفق برامج مهنية مدروسة هو من صميم عمل الخدمة الاجتماعية تساندها وتعاضدها التخصصات الأخرى كل في مجاله في العلوم الشرعية والنفسية وعلم الجريمة والاجتماع والتربية.... الخ، بل أن مهنة الخدمة الاجتماعية و من خلال الأخصائيين الاجتماعين لهم دور أساس بعد الدراسة وتشخيص الأسباب ووضع الخطط العلاجية والوقائية والتنموية ومن ثم تحديد خطط التدخل المهني وتنفيذها والعمل على تقييمها بصفة مستمرة ووضع مؤشرات لقياس الأثر مبنيا على الخبرات العلمية والمهارات وفنيات وتكتيكات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية.

ومن هنا يمكن يبرز دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب من خلال الأتي:

١.أن الخدمة الاجتماعية تتعامل مع كافة الفئات وخاصة الشباب فهم الثروة الحقيقة في أي مجتمع وأن انحرافهم يعد هدرا كبير في الطاقة خاصة أن دورهم مهم وكبير في تحقيق برامج التنمية المستدامة في بلدانهم.

٢.إن انحراف عدد كبير من الشباب يعد من معوقات التنمية المستدامة, وخطر على الأمن والسلم المحلي والإقليمي و الدولي حيث يوجد لديهم الطاقة فإن لم توجه وتوظف في الخير فسيتم توظيفها في الشر وهو ما نلحظه ونعايشه في واقع بعض المجتمعات اليوم.

٣.أن مهنة الخدمة الاجتماعية يقع على عاتقها مسئولية مهنية وأخلاقية كبيرة في مساعدة المجتمعات في مواجهة الظواهر السلبية والتي تؤثر على أمنه واستقراره انطلاقا من قيمها الأخلاقية.

٤.إن الخدمة الاجتماعية من خلال تطورها في مراحلها المختلفة تعد مهنة لها دورها الأساس في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية وذلك من خلال عملياتها العلمية في الدراسة والتشخيص ووضع الخطط الوقائية والعلاجية والتنموية في التعامل مع ظاهرة انحراف الشباب وتطرفهم.

٥.الخدمة الاجتماعية تنطلق في ممارستها لمواجهة انحراف الشباب وتطرفهم من أسس علمية ومهنية مدروسة من خلال أطرها النظرية المستقاة من معطيات العلوم الأخرى أو من ما توصلت إليه من معارف علمية من خلال تجربتها في الميدان.

٦.أن مهنة الخدمة الاجتماعية يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدودون إعدادا علميا ومهنيا للتدخل المهني وفق فنيات وتكنيكات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية وفق أطرها العلمية والمهارية والقيمية.

لذلك فإن من أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي الممارس مع الشباب المنحرف أو المتطرف وفق الأتي:-

١.المشاركة في إجراء البحوث والدراسات العلمية الميدانية لمختلف الحالات وإعطاء الرأي المهني لنوعية التأهيل المطلوب ضمن فريق العمل بناء على نتائج الدراسة.

٢.التعرف على خصائص وميول المنحرفين والمتطرفين ومساعدتهم على الاشتراك في البرامج التأهيلية المناسبة بناء على نتائج دراسة حالاتهم.

٣.الاشتراك ضمن فريق العمل في إجراء التعديلات السلوكية الفردية والجماعية على حالات الانحراف والتطرف.

٤.متابعة سير عملية التأهيل والتقييم الدوري المستمر لمدى تقدمها.

٥.العمل مع أسر المنحرفين والمتطرفين لتحقيق الاتصال المجتمعي والمساعدة المستمرة لهم.

٦. العمل مع الشباب المنحرف والمتطرف وتوجيههم وإرشادهم نحو القصور في الجوانب الذاتية لديهم والتي ساهمت في انحرافهم وتطرفهم.

٧.تهيئة البيئة الخارجية لاستقبال المفرج عنهم بعد تأهيلهم وتذليل الصعوبات التي تواجه تكيفهم مع مجتمعهم الخارجي.

٨.استخدام وسائل التقدير المناسبة للتعامل مع الحالات المختلفة طبقا لفردية كل حالة على حده.

٩.الإشراف على تنفيذ برامج الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في بيئاتهم الطبيعية.

١٠.القيام بالمشاركة في البحوث والدراسات المتعلقة بالظواهر المرتبطة بفئة الشباب.

١١.التدريب المستمر لطلاب الخدمة الاجتماعية بالأقسام العلمية بالجامعات وللأخصائيين الاجتماعين في المؤسسات التأهيلية للأبعاد التطبيقية للتأهيل المجتمعي.

١٢.العمل على توثيق الأنشطة والإنجازات المهنية.

١٣.العمل مع فريق العمل على التقويم المستمر لعمليات تأهيل الشباب المنحرف والمتطرف ووضع معايير ومؤشرات علمية لقياس الأثر المترتب على عمليات التأهيل. (سالم. وصالح,١٤٣٦ه:ص ١٦٩-١٧٠).

ثانيا: النظريات الموجهة للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب

لقد تطورت صور الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية في أطور متعددة وذلك وفقا لطبيعة التطور الذي طرأ على ظهور المهنة منذ أن كانت تمارس بطرق بسيطة مع ظهور جمعيات الإحسان و المحلات الاجتماعية مع بداية القرن التاسع عشر عام ١٨٠٠م, ومدارس الأعمال الإنسانية ثم تطورت صور الممارسة بعد ظهور الطرق التقليدية مع بداية القرن العشرين ثم التوجه نحو الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية في النصف الأول من القرن العشرين ومن ثم ظهور اتجاه الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية أو ما يطلق عليه بعض المختصين الممارسة التكاملية وفق الأنساق على المستويات الصغرى والوسطى والكبرى وذلك منذ الستينات من القرن العشرين. (أبو المعاطي, ماهر٢٠٠٣م).

ومن النظريات العلمية والتي يمكن أن يعتمد عليها الأخصائي الاجتماعي وتحدد وتؤطر جوانب الممارسة المهنية العامة في الخدمة الاجتماعية كمنهج وأسلوب حديث في الممارسة منذ الربع الأخير من القرن العشرين تقريبا كمنهج حديث بديل عن الممارسة التقليدية المعتمدة على الطرق الأساسية في الخدمة الاجتماعية حيث تمارس بأسلوب تكاملي وشامل للممارسة المهنية على المستويات المختلفة, بل وتتيح الفرصة للأخصائي الاجتماعي "الممارس العام" بالاعتماد عليها, فتلك النظريات يمكن الاعتماد عليها في توجيه الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية حيث تتيح للأخصائي الممارس العام انتقاء المداخل أو النماذج المهنية المتاحة أمامه واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف Target System بعد تقدير طبيعة المشكلة وتحديد أسبابها المرتبطة بالعميل أو بيئته وبما يتناسب مع نسق التعامل سواء العميل Client System ونسق المشكلة Problem System كما يتيح ذلك أيضا للأخصائي الاجتماعي حرية الاختيار من النماذج والأساليب المهنية بمشاركة العميل بما يوافق حالته وفق نسق التعامل المحدد وفقا لطبيعة مشكلته وبما يحقق أهداف التدخل المهني سواء على مستويات الأنساق الصغرى أو الوسطى أو الكبرى.

فمن أهم تلك النظريات التي تحدد الإطار العام للممارسة المهنية العامة في الخدمة الاجتماعية من حيث الوصف والتفسير أو من حيث التدخل المهني ما يلي:

١. نظرية النسق System Theory

من أبرز وأشهر النظريات التي تنطلق منها الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية والتي توجه عمل الأخصائي الاجتماعي (الممارس العام), هي النظرية العامة للأنساق General System Theory, و من المنظرين المبرزين فيها لفون برتالانفي Livon Bertalanffy عام (١٩٧١م)، وهذه النظرية ترى أن جميع الكائنات عبارة عن أنساق مرتبطة ببعضها البعض في التأثير والتأثر والارتباط والتفاعل سواء الأنساق الأساسية أو الفرعية, المغلقة أو المفتوحة, والإنسان باعتباره نسق يعيش في بيئته ويؤثر ويتأثر بها, فمن هذا المنطلق يمكن للأخصائي الاجتماعي الإفادة من تلك النظرية في تجلية الموقف وتكوين فهم أعمق لمعرفة الأسباب وتحديد العوامل الأكثر تأثيرا في حدوث المشكلة من خلال تقديره لها وتحديد طرق المواجهة و الأهداف ونسق التعامل مع العملاء أو بيئاتهم المحيطة بعد تحديد نوع وطبيعة النسق المتعامل المؤثر على المشكلة سواء على مستوى الوحدات الصغرى أو الوسطى أو الكبرى ويحّدد ذلك بالمشاركة والاتفاق مع نسق التعامل وهو بمثابة العقد بين كافة الأطراف ذات العلاقة بالمشكلة stake-holders حيث يترتب عليها خطة التدخل المهني لتحقيق تلك الأهداف والأساليب والطرق والنماذج المحددة مع أنساق التعامل وهذا بلا شك يتيح للممارس العام في الخدمة الاجتماعية نوع من الحرية في اختيار تلك الأساليب والنماذج دون التقيد بنظرية أو نموذج محدد وهذا ما يميز الاتجاه الحديث في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية عن الطرق التقليدية المعتمدة على نماذج أحادية الجانب في خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع, والتخطيط الاجتماعي, بل أن الأخصائي له الحرية في تقييم تلك النماذج والأساليب المحددة للتعامل مع المشكلة ومدى تحقيقها للأهداف المتفق عليها وفق نسق التعامل مما يزيد من فعالية وكفاءة التدخل المهني .

٢. النظرية الإيكولوجية Ecological Theory

هناك من ينظر للنظرية الإيكولوجية على أساس أنها نظرية مستقلة وهناك من يرى أنها مرتبطة بنظرية الأنساق فيما يعرف بنظرية النسق الأيكولوجي Ecological System Theory وعلى أية حال فإنها تؤكد على أن الإنسان بطبعه اجتماعي ويعيش في نسقه الاجتماعي سواء أسرته أو قبيلته أو مجتمعه المحلي وفي حالة تفاعل مستمر يؤثر ويتأثر بالمجتمع الذي حوله وقد تتعارض مصالحه مع مصالح مجتمعه مما يدفعه على الخروج عن قيمه ويرجح مصالحه الذاتية ومن هنا تبدأ المشكلة في عدم التوافق مع البيئة التي يعيش فيها. فمن المبرزين في هذه النظرية والمنظرين لها يوري برونفينبريينر Uri Bronfenbrenner وتحتل هذه النظرية مكاناً بارزا ومتميزاً في توجيه الممارسة

العامة في الخدمة الاجتماعية نظراً لما توفره من مجموعة من الفروض والمفاهيم التي تزود الخدمة الاجتماعية بإطار عمل شامل ومتعمق يسمح بتحليل وتفسير الطبيعة المعقدة للتفاعلات الإنسانية مع بيئته الطبيعة.

ونظراً لاعتماد المنظور النسقي الايكولوجي على المفاهيم النظرية لكل من نظرية الأنساق والنظرية الإيكولوجية فقد اختلفت وجهات نظر المختصين حول هاتين النظيرتين حيث يرى كل من جيرمين وجيترمان Germain & Gitterman أن لكل من المنظور النسقي والمنظور الايكولوجي مفاهيمه الخاصة به، لذا فقد فصل بعض المتخصصين في الخدمة الاجتماعية مثل مير Meyer بينهما نظراً لأن المنظور النسقي يركز أساساً على بناء النسق وخصائصه، الأمر الذي يساعد الأخصائي الاجتماعي على تفسير العلاقة بين المتغيرات، وترتيب هذه الأنساق داخل البيئة طبقاً لدرجة تعقيدها. بينما يركز المنظور الإيكولوجي على التعاملات والتفاعلات بين مكونات هذه الأنساق أكثر من التركيز على البناء. وعلى الجانب الآخر قام بعض المتخصصين أمثال كومبتوم وجالاواي Comptom & Galaway بدمج مفاهيم كلاً المنظورين في إطار واحد أطلقوا عليه المنظور النسقي الايكولوجي Ecological System Perspective أو نظرية الأنساق الايكولوجية Ecological System Theory.

(https://www.psychologynotesshq.com)

٣. نظرية الدور Role Theory.

العميل يعيش في نسقه الاجتماعي وفي بيئته يؤثر ويتأثر بها ويقوم بأدوار تحددها منزلته الاجتماعية و له حقوق وعليه واجبات وتتفاعل الأدوار وتتكامل وكلما توافقت وقام كل بما عليه من حقوق وأخذ ما له من واجبات حدث ذلك الانسجام وقلت المشكلات وتكاملت الأدوار والعكس بالعكس, فحينما يكون أو كلما حدث هناك قصور في الدور الممارس او المتوقع او غموض فيه وعدم وضوح أو تعارض الأدوار وصراعها زادت مشكلات التفاعل وحدث عدم الانسجام. فلقد أفادت الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية من نظرية الدور في توظيف بعض النماذج كنموذج حل المشكلة Problem Solving واستخدام بعض الأساليب والتكنيكات من خلال المزاوجة بين النماذج الأخرى كنموذج سيكلوجية الذات (زيدان:١٩٩٧م) والنموذج المتمركز حول العميل ..... الخ.

كما أن الأخصائي الاجتماعي الممارس في الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأنساق المرتبطة بالمشكلات يقوم بمجموعة من الأدوار بعد تقديره للمشكلة وتحديد العوامل المؤدية لها وتحديد

متصل الأنساق والاتفاق على تحديد خطة التدخل المهني وتحديد اساليبها ونماذج الممارسة المهنية مما يساعد نسق التعامل في تحقيق الأهداف المرسومة والعمل على تقييمها دوريا لمعرفة مدى تحقيقها ,وزيادة فعاليتها وكفاءتها ومن أبرز تلك الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي الممارس وتدعم كفاءة وفعالية التدخل المهني ما يلي:- (دور الممكن , دور الميسر, دور الوسيط , دور المبادر, دور المكمل, دور المنسق, دور المفاوض, دور المعين, دور المعلم, دور المدافع, دور المحلل, دور الناقد " توظيف مهارات التفكير النقدي", و دور المخطط" استخدام عمليات التغيير المخطط".(السيد, وفاء. وأخرون:ب.ت .ص. ١١١-١١٢).

ثالثا: أهداف الخدمة الاجتماعية وطرق مواجهة التطرف والانحراف

الخدمة الاجتماعية من التخصصات التي أرتبط ظهورها بالتحول الذي طرأ على المجتمعات الإنسانية وخاصة بعد ظهور الآلة والتحول الذي حدث في المجتمعات الغربية على وجه التحديد وظهور الثورات والتحولات من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي وما ترتب على ذلك من مشكلات الفقر ونشؤ المدن والهجرة من الأرياف إلى مراكز الاستقطاب الصناعي و التجاري مما أدى إلى وجود حراك اجتماعي لمواجهة الظواهر السلبية المترتبة على هذا التحول وخروج ما يسمى بجمعيات الإحسان والمحلات الاجتماعي ومدارس الأعمال الإنسانية ومهد الأمر لخروج طرق الخدمة الاجتماعية – كما تم الإشارة إلى ذلك سابقا – ومن ثم مدارس الخدمة الاجتماعية في منتصف القرن العشرين, وقد أخذت الخدمة الاجتماعية أشكال وأنماط متعددة في نظرتها إلى المشكلة وطريقة التدخل المهني حتى اكتمل أطارها المعرفي والقيمي والمهاري وأضحت تمارس بأسلوب علمي ومهني متكامل ونضجت طرق الممارسة فيما يسمى بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية, ولذا تم تحديد أهداف الخدمة الاجتماعية في ثلاث مستويات من خلال نظرتها للمشكلة والتحليل العلمي لأسبابها ومسبباتها وتشخيص الواقع وبناء خطة التدخل المهني وهذه الأهداف متداخلة يحاول الأخصائي الاجتماعي تحقيقها من خلال الممارسة المهنية مع النسق المستهدف وقد يركز على جانب من الهدف في مرحلة من مراحل الممارسة ولكن في النهاية هو يحقق ثلاث أهداف أساسية في الممارسة المهنية وذلك وفق الأتي: (أبو المعاطي : ٢٠٠٣م)

١.الأهداف العلاجية:

حينما تقع المشكلة الاجتماعية و يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراستها وتحديد نسق التعامل الذي من خلاله يسعى إلى تحقيق أهدافه المرسومة والمعتمدة على تشخيصه لأسبابها فحينئذ يمكن أن نقول بأن الأخصائي الاجتماعي يعمل على تحقيق أهداف علاجية وذلك بعد وقوع المشكلة وهي لها الأولوية في نسق التعامل سواء على مستوى الأنساق الصغر أو الوسطى أو الكبرى ومع ذلك قد يحقق الأخصائي الاجتماعي من خلال الممارسة أهداف أخرى وقائية أو إنشائية تنموية.

٢.الأهداف الوقائية

للخدمة الاجتماعية دور في وقاية الشباب من الوقوع في الانحراف والتطرف من خلال التعامل مع كافة مستويات الأنساق للحد من الوقع فيها وذلك من خلال رصد وتحديد العوامل التي ربما تقود إلى هذه الظاهرة ومن ثم وضع البرامج الوقائية والعمل على تحصين الشباب من الوقوع فيها أو من خلال برامج لإشباع احتياجاتهم أو التصدي للعوامل والأسباب التي ربما تقودهم إلى الانحراف والتطرف ورفع مستوى الوعي لديهم في كيفية التعامل مع كافة الظروف والمتغيرات بأساليب علمية وبرامج وقائية تجعلهم أكثر وعيا وتنمي مهاراتهم لحمايتهم وتحصينهم. و يمكن تحقيق ذلك من خلال البرامج الصفية واللاصفية في الجامعات ومن خلال برامج خدمة المجتمع.

٣.الأهداف التنموية والإنشائية

تحقق الخدمة مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال الممارسة المهنية في التعامل مع الشباب أهدافا إنشائية وتنموية وذلك من خلال اكتشاف قدراتهم والعمل على تنمية مهاراتهم وصقل مواهبهم والعمل على تطويرها وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المنشودة ومساعدتهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو قيم مجتمعهم وقوانينه وحماية معتقداتهم وبذلك يمكن بناء جيل قادر على الإنتاج ولديه وعي وأدراك بما له من حقوق وما عليه من واجبات يبني ولا يهدم مدركا لكافة المتغيرات من حوله وكيفية التعامل معها.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

لقد تعددت الدراسات العلمية المفسرة لظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب كمتعلقات لظاهرة الإرهاب وتنوعت بتنوع عواملها والمتغيرات التي تمر بها المجتمعات المعاصرة في سياقاتها المختلفة وربما باختلاف المجتمعات وبناءتها, ولكن الحصيلة النهائية لها واحدة حيث أن المجتمعات الإنسانية تسعى لتحقيق الأمن والرفاهية والعيش المشترك وبناء عالم يسوده الأمن والاستقرار والبناء والرفاهية, وهو ما لا يمكن تحقيقه في ضوء الانحراف والتطرف وما يترتب عليه من أمور خطيرة تهدد المجتمعات وتقوض الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية المستدامة التي تنشدها, وخاصة عندما يتعلق الأمر بحفظ الضرورات الخمس "النفس والدين والعقل والمال والنسل", وفي هذه الدراسة سوف نركز على بعض الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة بالتركيز على الدراسات ذات العلاقة بمتعلقات ظاهرة الإرهاب وهما الانحراف والتطرف لدى الشباب من حيث دراسة أسبابهما والدور المأمول من الجامعات في ضوء وظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال الأتي:-

أولا: دراسات ترتبط بأسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب وواجبهم تجاه مجمعاتهم

ومن تلك الدراسة التي قام بها السدلان, صالح. (١٤٢٧هـ), بعنوان أسباب الإرهاب والعنف والتطرف, حيث أكد على أهمية المعالجات التأصيلية لقضايا المنهج القويم في الاعتقاد والفكر والأدب والسلوك حيث يرى أن ذلك أضحى مطلبا ضروريا و ملحا خاصة في الوقت الحاضر والذي كثر فيه التفرق والانحراف وانتشار الأهواء والعنف والتطرف والإرهاب, وتوصلت الدراسة إلى أن الانحراف والتطرف والإرهاب يعود لمجموعة من العوامل من أهمها: الأسباب الفكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وأوصت الدراسة بضرورة تحكيم الإسلام شريعة ومنهجا في حياة المسلمين مع وجوب الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس عقدية وإيمانية ونشر الوعي الديني والثقافة الشرعية بين عامة الناس مع التركيز على أهمية دور العلماء الربانيين في تحصين المسلمين ضد الأفكار الهدامة.

بينما تناولت دراسة الزهراني عبدالرزاق(ب. ت), جرائم العصابات "دراسة ميدانية على المحكوم عليهم في سجون مدينة الرياض", باستخدام منهج المسح الشامل, حيث تناول في دراسته بيان التغيرات الاجتماعية السريعة التي مرت بها مدينة الرياض من حيث ارتفاع مستوى المعيشة والتحضر والسفر إلى الخارج وكثرة العمالة الوافدة وانتشار العلم ووسائل الاعلام وحاول الباحث الإجابة على تساؤلات الدراسة من حيث نشأة العصابات وكيفية اختيار زعيمها والقيام بعملياتها, ونوعية أنشطتها,

والمتغيرات الاجتماعية لأعضائها وخصائص ومواصفات أهدافها. وقد تم استعرض ذلك في ضوء النظريات المفسرة للجريمة والانحراف مع مراجعة بعض الدراسات الدولية الرائدة في تفسير الجريمة المنظمة. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: قلة جرائم العصابات في مدينة الرياض, وبساطتها, و وصغر سن أعضائها وغالبيتهم من العاطلين عن العمل وأن من أهم أسباب دفعهم للجريمة كون معظمهم ينتمون ألى أسر كبيرة أحوالهم المادية متدنية وان نسبة منهم لهم سوابق إجرامية وأن معظمهم قد سافر للخارج وأن غالبية العصابات تتكون من مجموعة من أصدقاء الدراسة أو العمل وأن معظم العصابات حديثة النشأة وصغيرة الحجم وتتركز أنشطتها حول السرقات بأنواعها المختلفة. (الزهراني, عبدالرزاق: ب, ت).

دراسة اليوسف, خالد (١٤٣٩هـ), بعنوان " واجب الشباب السعودي تجاه دينه ووطنه وولاة أمره", حيث تناول الباحث الموضوع بالتأصيل الشرعي لأهمية الشباب في بناء المجتمع وبيان واجب المسلم تجاه دينه ووطنه وولاة أمره, وأن ذلك من الأولويات التي جاءت الشريعة السمحة بها. موضحا أصول هذه الواجبات وقواعد التعامل معها, وفقا لما جاء في الكتاب والسنة المطهرة . وقد تناول الباحث واجب الشباب تجاه دينه من حيث طلب العلم والعمل به والدعوة إليه والاهتمام بمصادر التلقي كما جاء في الكتاب والسنة, والالتفاف حول العلماء المهديين. وكذلك واجب الشباب تجاه وطنه من خلال تعزيز المواطنة الصالحة والانتماء للوطن والمشاركة الفاعلة في بنائه و المحافظة على مكتسباته. وواجب الشباب تجاه ولاة أمره من خلال السمع والطاعة في غير معصية الله و النصح لهم بالمعروف والموعظة الحسنة ولزوم جماعة المسلمين. وقد خلص الباحث إلى التأكيد على أهمية الشباب وضرورة حمايتهم من الأفكار الهدامة من خلال تمسكهم بدينهم وما تمليه قواعده العظام من رعاية للعقيدة الصحيحة وأحكام الشريعة والبعد عن الآثام والمعاصي. وكذلك تمسكهم بحب وطنهم وتمسكهم بالسمع والطاعة لولاة الأمر فإن كل ذلك سيؤدي إلى إيجاد جيل صالح يعمل على بناء وطنه والنهوض به بكفاءة وفاعلية.(اليوسف, خالد.١٤٣٩ه).

بينما تناولت دراسة السحيباني, محمد (١٤٣٩هـ), الانحراف الفكري من حيث مفهومه وأسبابه وخطورته على الشباب, حيث تناول الباحث دراسة تلك الظاهرة و أهمية الموضوع من حيث مفهوم الانحراف الفكري, و أنواعه وأهمية دارسته, و أسبابه, ومخاطره, وكيفية معالجته. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات لمواجهة الفكر المنحرف والمتطرف حيث أظهرت

الدراسة أن الانحـــراف الفكـــري هـــو أصـــل كـــل الانحرافـــات وتنطلق منه العقائد الفاســدة والأفكــار الهدامــة، والتــصورات الباطلة وأن حماية المجتمع المسلم من الأولويات التي يجب التصدى لهــا, وأن من أهم مظاهر الانحراف الفكري: الغلو في الدين، التكفــير، الإرهــاب التفجــير والتعصب..الخ وأسبابه تعود لأسباب شخصية أو اجتماعية تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الشاب.

كما بينت الدراسة أن آثار الانحراف الفكري لا تقتصر أضرارهــا عــلى الفــرد المنحــرف فحسب، بل تمتد إلى الأسرة، والمجتمــع، وكيان الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي. و أن علاجه يكون على مستويين: مستوى السلوك والفكر الذي أدى إلية من خلال ثلاث مراحل الوقاية والمواجهة والتقويم والعلاج والإصلاح.لذا أوصى الباحث بعقد المزيد من الندوات والمؤتمرات وورش العمل وإنشاء وحدات تنسيقية بالجامعات لتبادل الخبرات من خلال مبادرات بحثية ووسائل مبتكرة والإفادة من التقنية لمواجهة الأفكار المنحرفة والمتطرفة (السحيباني,محمد : ٣٤٣).

ثانيا: دراسات تتعلق بدور الجامعات في مواجهة الانحراف والتطرف لدى الشباب.

ومن أبرز تلك الدراسات, دراسة السويلم, بندر (١٤٣٩ه), الموسومة بـــــــ "مسئولية الجامعات السعودية من تحذير الشباب وحمايتهم من الأحزاب والجماعات ", فقد تناول الباحث طرح أهمية هذا الموضوع في ضوء ما يشهده العالم اليوم من تحديات خاصة تلك التي تواجه الشباب من أحزاب وجماعات بنيت على أسس باطلة. وقد توصل الباحث إلى عدد من التوصيات بنظرة استراتيجية لتدعيم مسئولية الجامعات في حماية طلابها من الأحزاب والجماعات المنحرفة و المتطرفة وذلك وقد توصل إلى أنه على الجامعــات أن تخــصص منــاهج خاصة وصريحة، لمواجهــة هــذه التحــديات وأن تحــرص على تعميق الاعتزاز بالدين والانــتماء للــوطن، و توضيح عناصر الوطن المتمثلة في الإسلام والجماعة والــسمع والطاعــة. والعمل على أن تـــستثمر وظائفهـــا في البحـــث العلمـــي وخدمـــة المجتمـــع وحث البــاحثين على إجــراء البحــوث المتعلقــة بحمايــة الــشباب مــن الجماعــات والأحــزاب المنحرفة. و أن تقوم بالتنسيق مــع الجهــات المــسؤولة عــن التوجيــه والإرشــاد وكذلك التنسيق مع أولياء الأمور في كل ما من شأنه يخدم الشباب ويحميهم من التنظيمات والجماعات والأحزاب المنحرفة, وكذلك العمل مع الجامعــات على نــشر ثقافــة الحــوار لــدى الــشباب والــشابات، ومعرفة آدابــه والحــرص عــلى فهــم

القضية التي يتحاورون فيها، والاستماع لوجهة النظر المقابلة دون تعصب، لتحقيق أفضل أهداف الحوار حيال تصحيح الأخطاء وبناء القناعة الفكرية لهذا التصحيح وتقويتها. وكذلك العمل على مواكبة العصر الحاضر وما ينتشر فيه من وسائل الإعلام والتواصل، وذلك بإنشاء قنوات فضائية للجامعات، وإعداد تطبيقات متخصصة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحيوية ونشاط، للإسهام في تعزيز قيم الدين والأخلاق والالتفاف حول ولي الأمر وتعميق الانتماء للوطن والحرص على مقدراته وحماية مكتسباته.

كما أقترح الباحث على وزارة التعليم في المملكة أن تحفز الجامعات السعودية على العناية البالغة بتوجيه الطلاب من خلال برامج الجامعات التعليمية والبحثية والمناشط المساندة، وطرح مبادرات خاصة بحماية الشباب ومناقشتها ووضع الوسائل الكفيلة بتحقيقها، وآليات قياس نتائجها من خلال مؤشرات محددة وواضحة ورصد جوائز لذلك. (السويلم,.بندر : ٢٣٩).

كما تناولت دراسة التويجري, عبدالعزيز. (١٤٣٩هـ), الموسومة بإسهامات الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأمن الفكري لدى الشباب وسبل تعزيزها, حيث تناول الباحث بالدراسة اسهامات الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأمن الفكري لدى الشباب من منطلق سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية حيث تعد الجامعات من أهم المؤسسات التعليمية التي يطلب منها المساهمة البناءة في تحصين فكر الشباب من الانحراف والتطرف وقد تناول الباحث ذلك من حيث عرضه لدراسات الماجستير والدكتوراه في قسم أصول التربية وقسم الإدارة و التخطيط التربوي وقسم المناهج وطرق التدريس وبين حجم الجهود المبذولة من الأقسام في محاربة الفكر المنحرف والمتطرف من خلال حجم دراسات الماجستير وبحوث الدكتوراه وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج والتوصيات وكان من أبرزها توسيع دائرة الصلاحيات للأقسام التربوية في التواصل مع مؤسسات المجتمع, و تحفيزهم للمساهمة في تحقيق الأمن الفكري, على أن تقوم الأقسام التربوية بعقد دورات لأعضاء هيئة التدريس لتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحديد مجالات الأمن الفكري التي بحاجة لتناولها من قبل الطلاب في بحوثهم. (التويجري, صالح , ١٤٣٩هـ: ٢٤٧).

بينما تناولت دراسة شلبي, نعيم. (١٤٣٩هـ), دور أنشطة وبرامج رعاية الشباب الجامعية في حماية الشباب السعودي من خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة, حيث تناول الباحث دراسة دور أنشطة وبرامج رعاية الشباب الجامعية في حمايتهم من خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة وذلك من خلال اشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والرياضية والثقافية والعلمية وكذلك الفكرية, وهو ما أكدت أهميته العديد من البحوث والدراسات العلمية السابقة – كما ذكر الباحث- لما للأنشطة الطلابية التي تقدمها أجهزة رعاية الشباب الجامعي من دور فعال في تنمية المواطنة الصالحة، وتنمية الوعى السياسي، و المسئولية الاجتماعية، وشغل وقت الفراغ بشكل ايجابي، مما يستلزم الأمر تطويرها والتخطيط الجيد لها. وقد تناول الباحث ذلك من خلال أربعة محاور أساسية: الأول يتعلق بماهية الشباب من حيث المفهوم والاحتياجات والأنشطة الطلابية, والثاني يرتبط بمفهوم الإرهاب والجماعات المتطرفة, بينما يتناول المحور الثالث برامج وأنشطة رعاية الشباب الجامعية التي تساعد على حماية الشباب العربي بصفة عامة والسعودي بصفة خاصة من خطر الإرهاب والانضمام للجماعات المتطرفة, في حين يركز المحور الرابع على الاعتبارات اللازمة لتفعيل الأنشطة الطلابية فى الجامعات السعودية. وجاءت أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة للتركيز على أهمية تطوير وتحديث وتحسين الأنشطة الطلابية وسياساتها فى الجامعات السعودية حتى تكون ملائمة لاحتياجات الشباب ومشكلاتهم الأنية والمستقبلية, وتهدف إلى تطوير مهاراتهم وتنمية شخصياتهم على أن تكون متاحة للقاعدة العريضة من الطلاب, وضرورة أن يتوفر لدى المتخصصين العاملين فى إدارات رعاية الشباب الجامعي المهارات اللازمة لتنظيم دورات تدريبية متطورة لتوجيه تفاعل الشباب الجامعي من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية باعتبارها وسيلة لحمايتهم من خطر الإرهاب والانضمام للجماعات المتطرف, و إكسابهم السلوكيات الايجابية المرتبطة بصفات المواطنة الصالحة والانتماء له, وضرورة وضع استراتيجيات عملية لاحتواء الشباب وتنشئتهم وفق أسس التربية الإسلامية وتطوير وتنمية مهارات الاتصال و الحوار لديهم, و كذلك توعيتهم بأساليب الاستقطاب والتجنيد الالكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لحمايتهم من الأفكار والجماعات المتطرفة. شلبي, نعيم عبدالوهاب ١٤٣٩هـ : ٤٦٥".

كما تناولت دراسة المحمود, عمر. (١٤٣٩هـ), مسئولية الجامعات السعودية في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب", حيث قام الباحث بدراسة ثلاث محاور رئيسة تتعلق بالعملية التعليمية وهي الأستاذ الجامعي والمناهج الدراسية وعملية الإرشاد التربوي, وكان من أهم نتائج دراسته التأكيد على مسئولية الجامعات في حماية طلابها من الانحرافات الفكرية والسلوكية المؤدية للغلو والتطرف والإرهاب والآثار الناتجة عنها وذلك من خلال تفعيل دور الأستاذ الجامعي والمناهج الدراسية والإرشاد التربوي, وإسهامه في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب وتعزيز قيم المواطنة الصالحة لديهم. (المحمود, عمر , ١٤٣٩هـ : ١٨٧١).

بينما تناولت الدراسة التي أجراها الحمد, عاصم. (١٤٣٩ه), والموسومة بـ "صيانة مناهج الجامعات السعودية من دعاوي الفرق والجماعات والأحزاب الفكرية " , ثلاثة مباحث أساسية الاول يتعلق بالتعليم مفهومه وسياسته في المملكة العربية السعودية والمبحث الثاني يرتبط أسباب نشؤ الطاعنين على المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية بينما يرتبط المبحث الثالث بسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث ركزت في التأكيد على دور الشباب الفاعل في المجتمعات و العناية بهم وتحصينهم فكريا وعقائديا من خلال مناهج التعليم, وعلاج الانحرافات الفكرية لديهم من خلال الالتزام بالكتاب والسنة ونهج السلف الصالح من لزوم جماعة المسلمين وطاعة ولاة أمورهم, و بينت الدراسة أنه يقع على عاتق الجامعات مسئولية عظيمة في استغلال وقت فراغ الشباب واستخدام أسلوب المحاورة العقلية والحوار والإقناع في علاج الانحرافات الفكرية لديهم من خلال فتح قنوات معهم والإجابة على تساؤلاتهم وتفنيد الشبهات والمعالجة الشرعية للنوازل وتضمين ذلك من المناهج التعليمية.(العاصم, حمد,١٤٣٩هـ: ١٨٩٩).

وفي الجانب الأخر قام العمار, عبدالعزيز. (١٤٣٩ه), بإجراء دراسة بعنوان "أثر الجامعات في حماية عقول طلابها من الانحرافات الفكرية ". وقد بين الباحث أسباب الانحرافات الفكرية والتي تعود إلى الجهل والشهوات أو الشبهات وضرورة مواجهتها ودور الجامعات في حفظ عقول الشباب من تلك الانحرافات انطلاقا من أهدافها السامية في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وذلك بالتركيز على اختيار الأستاذ المؤهل للقيام بالتربية والتدريس وتنقية المناهج من المصادر والكتب المنحرفة والآراء الشاذة وذلك باستخدام وسائل متعددة للحماية الفكرية من خلال العلم وهو الركيزة الأساسية في المواجهة حيث الجانب المعرفي المرتبط بالتعليم وهو من أولويات اهداف الجامعات و من

خلال الموعظة الحسنة ووسائل الحوار والإقناع, واستخدام وسائل حديثة عصرية وأسلوب يتوافق مع اهتمامات الشباب وقد توصل الباحث إلى اقتراح مبادرة وطنية أمنية على أن تتبناها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لريادتها في هذا المجال وتكون للشباب ومن خلال الشباب وتستهدف حمايتهم الفكرية من الانحراف والتطرف. (العمار, عبدالعزيز, ١٤٣٩هـ: ٢٠٣٧).

وتناولت الحربي, عبدالله. (١٤٣٩ه), في دراسته الموسومة بـــ "دور الجامعات السعودية في تفعيل التفكير العلمي الصحيح في الأنشطة اللاصفية لحماية الشباب من الانحرافات الفكرية", مناقشة ذلك في ضوء وظائف الجامعة الثلاثة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية وخاصة فيما يتعلق بالهدف الثاني والمرتبط بأعداد الطالب الجامعي إعدادا سليما من النـــواحي الفكريـــة والجـــسمية والاجتماعيـــة وذلك من خلال ممارسة الأنشطة في مختلف المجالات والهدف الثامن من أهداف الأنشطة الجامعية والمرتبط بالمساهمة في بناء شخصية الطالـــب الجـــامعي المتكاملـــة والعمـــل عـــلى إعـــداده لتحمـــل المـــسئولية والتعـــاون في الإقدام القيـــادة، الثقـــة بـــالنفس، التطـــوع، وتعزيـــز الانـــتماء للوطن والأمة.

وقد توصل الباحث إلى التوصية بأهمية التركيز على الدور الذي يقع على عاتق الجامعات في توعية الشباب وحمايتهم من الانحرافات الفكرية وذلك من خلال التربية الأخلاقية حيث يعني ذلك وجود شباب مـــدركين لـــواقعهم ولـــديهم مسئولية ويتمتعـــون بتفكـــير علمـــي صـــحيح، ويتصفون بـــالاتزان والعقلانيـــة، وعلى الجامعـــات الـــسعودية أن تـــسعى لتحقيـــق ذلـــك الاتـــزان للحماية من الانحرافات الفكرية و اعتماد مبدأ الوسطية في بناء الأنشطة اللاصفية ووضع خطط تنفيذية واضحة الأهداف ويمكن قياس مخرجاتها و تدعيم الممارسات التدريسية من خلال الأنشطة اللاصفية لحماية الشباب من الأحزاب والجماعات المتطرفة بحيث يحرص أعضاء هيئة التدريس على توضيح بعض المفـــاهيم مثـــل "الحـــماس والـــشجاعة والإقدام"....الخ ، حتى يدرك الطالب الجامعي معاني هذه المصطلحات علميا وتربوي, وكذلك التفكير العلمي الصحيح من خلال الأنشطة اللاصفية والذي يتصف بخلـــوه مـــن الحـــماسة، والعجلـــة، والتعـــصب، والانعزاليـــة، ويـــدعو إلى الهـــدوء، والتجريـــب، والتأكـــد، واتباع خطـــوات علميـــة منـــضبطة ومنهجيـــة للوصـــول إلى النتـــائج. وخلص الباحث إلى تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تفعيل التفكير العملي الصحيح في خلال الأنشطة اللاصفية لحماية الشباب من الانحرافات الفكرية وذلك من خلال

الاعتماد على بناء الوعي الذاتي لدى الطلاب وتغليب مصلحة المجتمع واحترام القيادة والإدارة والعمل بروح الفريق الواحد من خلال الأنشطة اللاصفية.

كما أوضح الباحث أن ذلك التصور لا يفيد الطالب الجامعي فقط داخل جامعته، أو أثناء دراسته بالجامعة، بل هو منهج وسطي معتدل يتعلمه الطالب كسلوك صحي معتدل، وسيساعده ذلك على الانتماء للوطن، سواء بفكره أو بقلمه أو بتربيته لأولاده فيما بعد. (الحربي, عبدالله. ١٤٣٩هـ : ٢٠٥٣)

كما تناولت دراسة العبدالكريم, فوزية. (١٤٣٩ه), والموسومة بـ "تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في حماية الشباب من خطر الإلحاد في ضوء القرآن والسنة ", موضوع الانحراف العقدي وأسبابه وأثاره على الفرد والمجتمع والأمة وسبل مواجهته في ضوء الكتاب والسنة النبوية المطهرة وخلصت إلى تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في حماية الشباب من خطر الإلحاد وبينت منطلقاته الشرعية والعقدية والعلمية والاجتماعية والحضارية وكذلك رؤيته ورسالته وأهدافه, ومتطلباته العلمية والإدارية والقانونية والإعلامية والتقنية والاجتماعية والتمويلية, وأليات تطبيقه من خلال تعاون الجامعات السعودية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع كما حددت الباحثة خطوات تنفيذه والعقبات التي ربما تواجهه وخلصت إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها أن مفهوم الإلحاد يشمل كل ميل وانحراف عن الدين، وليس مصورا على نفي الإله وأن هناك صور الإلحاد تتمثل بالكفر والتكذيب والتشكيك في أركان الإيمان، وأسماء الله وصفاته...الخ، وهي تحديات عقدية كبيرة تواجه المجتمع السعودي لها أسبابها والتي من أهمها الانفتاح الثقافي على العالم ، لا سيما بين جيل الشباب مما أدى إلى بوادر لإلحاد يجب محاصرتها وعلاجها قبل أن تستفحل وفق الكتاب والسنة, ووجوب قيام الجامعات بدورها في حماية المجتمع والشباب من خطر الإلحاد وكافة صوره. (العبدالكريم, فوزية, ١٤٣٩هـ).

بينما تناولت دراسة الزهراني, ماجد. (١٤٣٩ه), دور الجامعات السعودية في تحصين الطلاب ضد الانحراف الفكري حيث تناول الباحث أهمية الشباب و بيان دور الجامعات في تحصين الطلاب ضد الانحرافات الفكرية, وأكد على أن المؤسسات التعليمية تلعب دورا في الحفاظ على المجتمع وبقائه وتأتي المحافظة على الشباب ضمن الأولويات التي أكدت عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية حيث أكد أحد بنودها على "تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة

والاتجاهات المضللة". وقد هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الانحراف الفكري، وأبرز مظاهره، والعوامل المؤدية له. و إيضاح أهمية دور الجامعة كمؤسسة تربوية في مواجهة الانحراف الفكري, وصولا إلى تصور مقترح لدور الجامعة في تحصين طلابها من الانحراف الفكري له أهدافه ومرتكزاته وآليات تنفيذه من خلال الإدارة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والمقررات والأنشطة اللاصفية وذلك لتحصين الطلاب ضد الانحـــراف الفكري، وتوعيتهم بالدعوات المضللة التي تستهدفهم، وتسعى إلى زعزعة أمن واســـتقرار بلدهم. (الزهراني, ماجد,١٤٣٩هـــ: ٢٢٤١).

وفي دراسة مكي, مختار عطا المنان. (١٤٣٩ه), بعنوان "جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مكافحة الإرهاب " تناول الباحث مفهوم الإرهاب وصوره ثم جهود المملكة العربية السعودية في مواجهته على المستوى الوطني والإقليمي والدولي من خلال عرض جهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أل سعود وجهود العلماء والمؤسسات الشرعية والتعليمية والتربوية, وتناول تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنموذجا سواء في الجانب العلاجي المتعلق بمكافحة الإرهاب أو في الجانب الوقائي والمرتبط بمكافحة العنف والتطرف والدور المأمول منها من خلال عناصر العملية التعليمية: المعلم والبيئة التعليمية والمناهج الدراسية والطالب وتوصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: الاهتمام بالشباب وإشباع احتياجاتهم وملئ وقت فراغهم والعمل على تربيتهم وتعليمهم الأخلاق الكريمة, وتوجيهم إلى الاهتمام بمصدر التلقي والفهم الصحيح للنصوص الشرعية من خلال ربطهم بالعلماء المعتبرين. وتبصيرهم بخطورة التغرير بهم وخاصة في ضوء الانفتاح التقني والعمل على تحصينهم ضد الأفكار المنحرفة والمتطرفة. (مكي , مختار . ١٤٣٩هـــ : ٢٣١٥).

بينما تناولت دراسة الفيفي, محمد أحمد.(١٤٣٩ه), والموسومة بـــــــــــــ "واجب الجامعات في التحذير من الجماعات والأحزاب وحماية الشباب منها", أهمية مرحلة الشباب وضرورة حمايتهم من الأخطار التي تهددهم خاصة الأخطار الفكرية, وتناول ذلك من خلال ثلاث فصول : الفصل الأول يتعلق بأهمية مرحلة الشباب وإبراز أهم سماتها, والفصل الثاني يتناول واقع الجماعات والأحزاب والموقف الشرعي منها وبيان خطورتها على الشباب بينما يرتبط الفصل الثالث بواجب الجامعات السعودية في التحذير من الجماعات والأحزاب والوقاية منها وقد توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أبرزها:-

توجيه الأقسام العلمية والشرعية في الجامعات السعودية إلى كتابة الرسائل العلمية في الدراسات العليا والبحوث الصفية وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية واستضافة العلماء الراسخين والمسئولين في الدولة وفتح باب الحوار بينهم وبين الطلاب لمناقشة واقع الجماعات والأحزاب المتطرفة وخطورتها على الشباب و الإجابة على كافة الاستفسارات والإشكالات. و إقامة الدورات المتخصصة في كشف الشبهات وطرق الوقاية منها ومعالجتها بأساليب سهلة وواضحة وشفافة. (الفيفي, محمد, ١٤٣٩هـ) : ٢٥٩٢).

وفي دراسة أبي الرب, محمد سعيد. (١٤٣٩هـ), حول "أثر عضو هيئة التدريس من حماية الطالب من الإرهاب الالكتروني والانخراط في الجماعات والأحزاب المنحرفة", تناول الباحث ما ابتليت به الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر من تحزب وتفرق أدى إلى انخراط كثير من الشباب او تعاطفهم مع الأحزاب و الجماعات الضالة. وقد تناول الباحث ذلك بالدراسة من خلال تمهيد حول مفهوم التحزب وتاريخ ظهوره في الاسلام ومبحثين أساسيين الأول يرتبط بالتحزب والانتماء للأحزاب والجماعات الإسلامية وبيان خطرها على الأمة, و استغلالها لمواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب, والثاني يرتبط بأثر عضو هيئة التدريس في حماية الطالب من الجماعات والأحزاب المنحرفة من خلال القدوة الحسنة وتحصين الطلاب من المواقع المشبوه. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات على مستوى الدولة أو المؤسسات التعليمية من أهمها:-

العمل على تقديم المزيد من الدعم المادي والبشري لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لمتابعة مواقع الانترنت لحجب أو إغلاق المواقع التي تروج للفكر الضال, و سن مزيد من القوانين الصارمة ضدها ودعم المواقع التي تنشر العقيدة الصحيحة وتفنيد الشبهات المبثوثة ومراقبة المؤسسات التعليمية للتأكد من سلامة المناهج. والاختيار الدقيق لأعضاء الهيئة التدريسية في مؤسسات التعليم العام و العالي ومتابعة أداءهم وتفعيل دور الأنشطة اللا منهجية والمحاضرات ذات الأبعاد والأهداف الدينية المعتدلة وذات الحس الوطني و مشاركة الطلاب فيها. (أبو الرب, محمد سعيد.١٤٣٩هـ: ٢٦٧١-٢٦٧٢).

بينما تناولت دراسة اليوسف, سليمان بن ضيف الله. (١٤٣٩ه), الموسومة بـ "مسئولية الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لطلابها بتعزيز التواصل الشامل معهم ,دراسة منهجية. " ,

مبحثين أساسيين بعد بيان المفردات الواردة بالعنون حيث يتعلق المبحث الأول, بتأصيل مسؤولية الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها و المبحث الثاني بكيفية تعزيز الجامعة التواصل الشامل مع طلابها من خلال التواصل العلمي التأصيلي والتربوي والاجتماعي والإعلامي وقد توصل الباحث لعدد من التوصيات من أهمها: ضرورة التواصل الشامل للجامعة مع طلابها حول التفاعل معهم في كل ما من شأنه أن يحقق أمنهم الفكري, و تعريفهم بأصوله ومسائله بكل الوسائل الممكنة وعدم الإكتفاء بذلك بل المعايشة التربوية والاجتماعية والإعلامية مع ترسيخ الانتماء الوطني لديهم. عبر الأنشطة اللاصفية وبيان الموقف الصحيح من مصطلح الأمة, وبناء جسر للتواصل مع علماء الأمة وولاة أمرهم ليجمعوا بين التأصيل العلمي، والسياسة الشرعية والتواصل الإعلامي مع الطلاب كذلك لتحصينهم من شرور قنوات التواصل الاجتماعي وربطهم بالإعلام الآمن بكل متاح. (اليوسف, سليمان, ١٤٣٩هـ, : ٢٧٦٧- ٢٧٦٨).

في حين تناولت دراسة خريسات, عبدالحافظ. (١٤٣٩هـ), واجب الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانحراف – الأسباب والحلول, حيث ركز الباحث على واجب الجامعات السعودية نحو حماية الشباب من الانحراف من خلال تحديد الأسباب واقتراح الحلول. وقد تناول الباحث دراسة أسباب الانحراف الفكري وبين أن الغلو والتشدد في مواقف لا يجوز التشدد فيها هي من أبرز أسبابه بالإضافة إلى عوامل أخرى كالتطرف والجهل وانعدام الوعي والتعصب والتحيز والتقليد الأعمى وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي وبذلك طرح الباحث مجموعة من الحلول تلخصت في ضرورة أن تقوم الجامعة بغرس القيم الأخلاقية في شبابها من خلال بناء وتعزيز المواطنة الصالحة, وأكد على أهمية تدريس تاريخ المملكة العربية السعودية وربط الطلاب حاضرهم بماضيهم و توجيه الشباب إلى استغلال أوقات فراغهم وتشجيع الأنشطة الطلابية اللاصفية وعقد الندوات وإنشاء مركز إعلامي يقوم على توجيه الشباب وتنويرهم بتعاليم الدين الإسلامي الذي يقوم على الوسطية والاعتدال وعدم التطرف واستضافة أهل العلم والعلماء للالتقاء بالشباب وتنويرهم لحمايتهم من الانحراف و تضليل الجماعات او الأحزاب المنحرفة.(خريسات, عبدالحافظ. ١٤٣٩هـ : ٣٠٩٨).

بينما تناولت دراسة المعقيل عبدالله. (١٤٣٩هـ), و الموسومة بـــــــ "دور الجامعات في تنمية بعض المهارات الحياتية لحماية الشباب من الانحراف ", أبرز التحديات التي تواجه الأمن الفكري في المجتمع السعودي كالاصطياد الالكتروني وانتحال الشخصية وتهديد الأمن الوطني بتبني

الفكر المنحرف و نشر الشائعات والفتن والأفكار الهدامة, و جرائم السب والقذف والابتزاز والتهديد والتغرير والاستدراج وضعف التحكم والرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي. كما بين واجب الجامعات في تنمية بعض المهارات الحياتية لحماية الشباب من الانحراف، ودورها في الحفاظ على هوية الأمة ووسطيتها، كمهارة الاتصال والتفكير الناقد, و مهارة التعامل مع التقنية الحديثة ومصادر المعلومات وقد توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها الآتي: ان تقوم الجامعات بدورها في تنمية الرقابة الذاتية لدى الطلاب، من خلال الاهتمام بترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس وبيان الأفكار المنحرفة عنها, والتوظيف الأمثل لمهارة التواصل الاجتماعي والتفكير الناقد والتعامل مع التقنية الحديثة ومصادر المعلومات بين الأساتذة و الطلاب، وإبراز عناية الإسلام بها. والعمل كذلك على تنمية ثقة الشباب بأنفسهم ومؤسسات مجتمعهم وعلمائهم وولادة أمرهم لمواجهة تأثير تلك الجماعات والأحزاب على هوية المجتمع ووسطيته من خلال البرامج التوعوية بالجامعات وتفعيل الجامعة لوظائفها الثلاث: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والأفكار المنحرفة والمتطرفة.(المعقيل, عبدالله, ١٤٣٩هـ) .

وأخيرا دراسة الهدب , مها. (١٤٣٩ه), بعنوان "مسئولية الجامعات في التواصل مع العلماء وأثر ذلك في حماية الشباب من الانحراف الفكري" مدخل وقائي , وقد تناولت الباحثة الموضوع من خلال مقدمة تبرز أهميته، وأهداف البحث، ومنهجه، ومدخل في التعريف بمصطلحات البحث و ثلاثة مباحث أساسية تناولت فيها الباحثة, مكانة العلماء في الشريعة الإسلامية و أثر التواصل مع العلماء في حماية فكر الشباب من الانحراف, و مسؤولية الجامعات السعودية في تعزيز التواصل مع العلماء. وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها الأتي:-

إن نسبة الشباب العالية في المجتمع توجب على الجامعات أهمية تلمس حاجاتهم الفكرية، والمبادرة إلى تحصينهم ووقايتهم من مداخل الانحراف والتطرف. و إبراز أهمية الأنشطة الطلابية لشغل وقت الفراغ و تعزيز التواصل مع العلماء من خلال الإعداد والتخطيط الجيد لها، وتوجيهها إلى مناقشة المسائل والقضايا التي يجهلها الشباب وخطورة التساهل في مصادر التلقي.

وكذلك التأكيد على أهمية الأستاذ الجامعي لكونه القدوة الحسنة, والمقررات الدراسية والعمل على استثمار وسائل الإعلام الجامعي التقليدية والحديثة في بيان مكانة العلم الشرعي و

العلـــماء ومنزلتهم من الدين. و تفعيل شراكات الجامعة مع الجهات المعنية بقضايا المجتمع ومشكلاته, وتوجيه البحوث والدراسات نحو دراسة القضايا التي تمس انحراف الشباب بحيث تكون لها أولويات البحث العلمي في الجامعات في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم. (الهدب, مها, ١٤٣٩هـــ, م٩, ص ٣٥٥٥).

و من خلال استعراض النظريات المفسرة للسلوك المنحرف والمتطرف وكذلك الدراسات السابقة وتجربة المملكة العربية السعودية يمكن الإشارة إلى ثلاث محاور أساسية وهي وفق الأتي:

١.أسباب الانحراف والتطرف

حيث تبين من خلال العرض والتحليل بأن أسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب يعود لعوامل متعددة ومتداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض وتختلف من مجتمع لأخر, و يمكن إجمال ذلك في أنها تعود إلى عوامل ذاتية وأخرى اجتماعية أو منهما معا. وتحاول النظريات أن تقدم تفسيرا لهذه الظاهرة حيث ترى نظرية الإختلاط التفاضلي عند تفسيرها للانحراف بأن هناك تأثير كبير للعوامل الاجتماعية على السلوك الإجرامي وخاصة انحراف الشباب بتأثير اختلاطهم بأفراد تربطهم بهم علاقات صداقة قوية ويتم عزلهم عن محيطهم الاجتماعي وتكوين اتجاهات جديدة وأراء تحبذ مخالفة القانون والقيم التي يعتقد فيها العامة ويتم تبريرها. بينما تقدم لنا نظرية التقليد تفسيرا لبعض سلوكيات الانحراف والتطرف لدى الشباب وخاصة حينما يكون ارتباطهم ومحاكاتهم لرموز يرون فيهم القدوة خاصة عند بناء ميول واتجاهات خارجة عن قيم المجتمع وقوانينه. في حين أن نظرية فقد المعايير تعزوا الانحراف إلى التطور السريع الذي يمر به المجتمع و يتطلب العمل على التكيف مع مستجداته والمحافظة على قيم المجتمع, وأهدافه وتحديد الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الغايات وبينما خرجت بعض النظريات الاجتماعية والتي تتحدث عن البناء الاجتماعي والروابط الاجتماعية مع عدم إهمال العوامل الأخرى. بينما ركزت نظرية الضبط الاجتماعي والضبط الذاتي على أهمية الرابط الاجتماعي المعتمد على الارتباط , والانغماس, والالتزام, و الاعتقاد, والضبط الذاتي وتكوين الوعي الذاتي من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة ودوره في الحد من الانحراف والتطرف. وبذلك نجد أن الدراسات التي تحدثت عن أسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب لا تخرج ذلك إجمالا عن كونها تعود لأسباب اجتماعية أو نفسية وفكرية وسياسية واقتصادية وإعلامية.

٢.دور الجامعات في مواجهة الانحراف والتطرف

في الجانب الأخر نجد أن الدراسات التي تناولت دور الجامعات في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف تناولته من حيث دورها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع, وأن الجامعات لها دور كبير في المحافظة على الشباب من خلال برامجها التعليمية مع التأكيد على دور المنهج و المعلم وتهيئة البيئة التعليمية والبرامج اللاصفية في بناء الفكر لدى الطلاب و رعاية مواهبهم وشغل أوقات فراغهم, وصقل مهاراتهم وهو ما أكدت عليه نتائج البحوث التي تم تحليلها وهذا يعزز التصور المقترح الذي يسعى الباحث الوصول إليه من إجراء هذا البحث.

٣.تختلف هذه الدراسة عن سابقتها في أنها تحاول بعد عرض و تحليل أسباب الانحراف والتطرف لدى الشباب ودور الجامعات في مواجهته, أنها تقدم تصورا من منظور الخدمة الاجتماعية في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة هذه الظاهرة معتمدا على أهداف الخدمة الاجتماعية في الجانب العلاجي والوقائي والتنموي في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الصغرى والوسطى والكبرى وأهداف الجامعة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع في ضوء تجربة المملكة ممثلة في مركز محمد بن نايف وفق مؤشرات للأداء وهذا النموذج له رؤيته ورسالته وأهدافه وتطبيقاته و أطلق عليه الباحث النموذج السعودي لمواجهة الانحراف والتطرف.

الفصل الرابع: مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف "تجربة المملكة العربية السعودية أنموذجا"

المملكة العربية السعودية لها تجربة فريدة رائدة لمواجهة ظاهر العنف والتطرف لدى الشباب لكونها من متعلقات ظاهرة الإرهاب وقد نضجت تجربتها من خلال تركيزها على تشخيص الظاهرة تشخيصا دقيقا وتحديد طرق المواجهة بطرق علمية مدروسة باستخدام المختصين في العلوم الشريعة والاجتماعية والنفسية والتربوية وسنركز على عرضها من خلال الأتي:-

١. مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية "تجربة المملكة العربية السعودية" .

يعد مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية ذو تجربة رائدة وفريدة في التعامل مع ظاهرة الانحراف والتطرف كمتعلقات لظاهرة الإرهاب, وقد تم إنشاؤه بناء على رؤية وتجربة المملكة العربية السعودية وفهمها لهذه الظاهرة في سياقاتها المختلفة وإدراكها من أن هذه الظاهرة يجب التصدي لها

بحزم وفق أطر علمية ومهنية مدروسة بنظرة شمولية ثاقبة آخذت في الاعتبار العوامل الداخلية والخارجية, الإقليمية والدولية ومستهدفة الجذور الفكرية والعقدية لهذه الظاهرة من ناحية, والعمل على الوقاية والحد من انتشارها من ناحية أخرى, وعلاج من وقعوا في براثنها والعمل على تأهيلهم وتنمية قدراتهم ليكونوا أفرادا صالحين يشاركون بفعالية في تنمية مجتمعهم والنهوض به من ناحية ثالثة, و المعالجة الأمنية وبحزم لمن لم يستجب لنداء العقل والحكمة, وبلغ به الأمر لنشر الفساد في البلاد والعباد والاعتداء على الممتلكات و الأنفس الآمنة البرية من ناحية رابعة.

لذا الذي نراه ونلمسه ويؤكده الآخرون كذلك, هو أن المركز يقع في صلب الإستراتيجية السعودية لمكافحة التطرف داخليا, (Washington,29Nov, 2017) حيث قام بتوظيف المختصين لمعالجة هذه الظاهرة من كافة التخصصات الأمنية والشرعية والاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية والسياسية, وليس الأمر يقتصر على الجاني أو الضحية بل يمتد لكل من لهم علاقة بهذه الظاهرة ويتأثر بها من قريب أو بعيد بطريق مباشر أو غير مباشر.

أ. نشأة وتطور المركز

نشأ مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية كاستجابة وإدراك لأهمية مواجهة ظاهرة الإرهاب ومتعلقاتها من الانحراف و التطرف بنظرة شمولية, وقد نادت المملكة العربية السعودية على كافة المنابر والأصعدة المحلية والإقليمية والدولية وبينت خطورة الإرهاب والتطرف ومن ذلك إعلان الرياض في ١٤٢٥هـ ودعوة المملكة دول العالم لتحمل مسئوليتها لتحديد مفهوم الإرهاب والتطرف والعمل على مواجهته ومن ذلك دعمها لإنشاء مركز لمواجهته في مقر الأمم المتحدة ودعمه بمائة مليون دولار.

وعلى المستوى الوطني اتخذت المملكة العربية السعودية كافة الترتيبات والإجراءات لمواجهة هذه الظاهرة سواء على مستوى المعالجة الأمنية أو المعالجة الفكرية والتأهيلية ومن ذلك إنشاء مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية "كمؤسسة إصلاحية تعنى بإعادة التأهيل الفكري وفق طرق علمية منهجية متخصصة تستند إلى الشريعة الإسلامية والمبادئ الإنسانية , ويعمل من خلال لجان استشارية مستقلة في فروعه الخمسة التي تغطي مختلف أنحاء المملكة, لذلك مر المركز في نشأته بثلاث مراحل تطويرية وذلك على النحو الآتي:

١.المرحلة الأولى : بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٤٢٥هـ تحت مسمى لجان المناصحة.

٢.المرحلة الثانية : بتاريخ ١٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ, بمسمى مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

٣.المرحلة الثالثة : بتاريخ ١٤٣١/١١/٢٣هـ, تم تحويل المركز إلى إدارة عامة باسم الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. (مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية:٣).

و لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية رؤيته الطموحة للريادة في عمليات المعالجة الفكرية المعززة لمنظومة الأمن وفق هدي وضوابط الشريعة الإسلامية السمحة والمبادئ الإنسانية. كما أن رسالته واضحة في إعادة التأهيل الفكري لمن وقع في براثن الانحراف والتطرف من خلال برامج علمية وعملية متخصصة, والإسهام في جهود وقاية المجتمع من الأفكار المنحرفة ليحقق بذلك هدفه السامي بتحقيق التوازن الفكري والنفسي, والدمج الاجتماعي للفئات المستهدفة, وبذلك فإن المركز يقوم منذ نشأته على أسس علمية ومهنية ليحقق أهداف علاجية ووقائية وتنموية إدراكا من المملكة أن الفكر يقابل بالفكر وأن استهداف الجذور الفكرية والعقدية هي من أنجع السبل و الوسائل لمعالجتها ومن ثم الوقاية منها والعمل على تنمية قدرات وإمكانات ومهارات الفئات المستهدفة وتحصينهم ضد تلك الأفكار الهدامة ليكونوا لبنات صالحة تشارك في بناء مجتمعاتها وتحقيق التنمية الشاملة المستدامة. فلقد عمل مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية من خلال لجان متخصصة حيث حددت المملكة العربية السعودية استراتيجيتها لمواجهة هذه الظاهرة وفق ثلاث اتجاهات رئيسة اتسمت بالواقعية والوضوح في الطرح والمعالجة معتمدة على رؤى شرعية ودراسات علمية نفسية واجتماعية دقيقة فكانت شمولية المعالجة لهذه الظاهرة.

ب. أهداف المركز

يهدف المركز إلى تحقيق أهدافه السامية وفق رؤيته ورسالته المعززة للإستراتيجية الأمنية التي تتبناها المملكة العربية السعودية وكذلك دول مجلس التعاون الخليجي العربي في مواجهة ظاهرة الإرهاب ومتعلقاتها من الانحراف والتطرف. وذلك من خلال الأتي:-

١. الاهداف العلاجية و التأهيلية

حينما أدركت المملكة هذه الظاهرة وتعقيداتها بدأت في معالجتها بالدرجة الأولى وفق الاتجاهات الثلاثة بالتوازي وبدأت بالحل الأمني حفظا للأرواح والممتلكات والأعراض وكانت المواجهة مع الفئة الضالة بحزم والتعامل مع المقبوض عليهم وإعادة تأهيلهم فكانت لجان المناصحة

إدراكا من المملكة وفق استراتيجيتها من أن الفكر لا يمكن مواجهته ومقارعته إلا بالفكر والنقاش, وتجلية بعض الأمور للمغرر بهم وبيان الحق وتأهيلهم نفسيا واجتماعيا قبل إعادة دمجهم في المجتمع.

٢. الاهداف الوقائية

جنبا إلى جنب المعالجة الأمنية والتأهيل اهتمت المملكة العربية السعودية بجانب الوقاية وحماية الشباب من الوقوع في براثن الإرهاب والتطرف ومن ذلك تكثيف البرامج التوعوية من خلال وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي والعمل مع المؤسسات العلمية والمحاضن التربوية في الجامعات و المدارس ومراكز الأبحاث وغيرها من التدابير الأخرى و من تلك التدابير الأتي:

أ. إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وتعزيز الحوار ومهاراته بين فئات أفراد المجتمع بكافة مكوناته.

ب. لجان المناصحة التابعة لوزارة الداخلية.

ت. تفعيل الإعلام ودور المؤسسات الشرعية لطرح برامج تستهدف الشباب على وجه الخصوص من أجل وقايتهم من الوقوع في براثن التطرف والإرهاب.

ث. محاولة استقطاب الشباب في البرامج التأهيلية والدورات العسكرية من غير المقبولين بالجامعات وتأهيلهم .

ج. التوسع في القبول في الجامعات والكليات لقبول الطلاب من خريجي الثانوية.

٣. الاهداف التنموية

الهدف التنموي هو ثالث الأهاف في الإستراتيجية التي تبنتها المملكة العربية السعودية ممثلة في مركز محمد بن نايف لمواجهة ظاهرة الإرهاب ومتعلقاته من الانحراف والتطرف وتستهدف تأهيل وتنمية قدرات ومهارات من وقعوا في براثنه أو من لهم علاقة بهم من أسرهم وفق برامج وأساليب وآليات ومناهج وطرق متعددة من أبرزها الآتي:-

أ. برامج رعاية السجناء وأسرهم وإعطاء من أطلق سراحه منهم الفرصة لإكمال دراسته بالجامعات السعودية.

ب. استحداث برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث. لتغطية متطلبات التنمية المستدامة في المملكة العربية والسعودية.

جـــ. التوسع في فتح الجامعات فقد قفز عدد الجامعات من ٧ إلى ٢٨ جامعة حكومية فضلا عن الجامعات الأهلية.

د. رعاية العاطلين عن العمل نظام حافز بالإضافة إلى صناديق الموارد البشرية وصندوق المئوية لدعم المشروعات الصغيرة في المملكة.

هـــ.التوسع في إنشاء المحاضن التربوية وخاصة النوادي الصيفية والمبادرات الحكومية والأهلية "مبادرات وزارة التعليم برامج مسك....الخ.).

د. دور المركز في مواجهة الإرهاب والتطرف

لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية دور بارز في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف وأصبح ذلك جليا وملموسا من خلال برامجه وأنشطته ومخرجاتها المتعددة, و التي أصبحت محط أنظار العالم فقد زار المركز العديد من الوفود الإقليمية والدولية للإفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب وقد أشارت بعض الإحصائيات إلى أن المركز منذ تأسيسه حتى عام ٢٠١٤ م إستقبل ما يقرب من ٣٣٠٠ مدان بقضايا إرهابية بينهم عناصر تم ترحيلهم من سجن قوانتاناموا و أن نسبة النجاح تصل إلى ٨٦% وفقا لإعداد المتطرفين الذين لم يعودوا إلى دائرة العنف خلال عقد من الزمن بعد خروجهم من المركز. (AFP,Nov29:2017).

الفصل الخامس: التصور المقترح لدور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية".

الانحراف والتطرف لدى الشباب كما يتضح من خلال الواقع وما توصلت إليه الدراسات العلمية السابقة ومن التحليل العلمي لأسبابه والعوامل المؤدية إليه, يعود لعوامل متعددة ومتداخلة ومتغيرة بتغير المجتمعات وتطورها, فهناك العوامل الذاتية والمرتبطة بشخص الشاب أو ما يمكن أن نطلق عليه نسق العميل المنحرف (المستهدف), "على مستوى الوحدات الصغرى", من حيث العوامل النفسية والعقلية والبيولوجية والروحية, أو من خلال العوامل المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها سواء من مستوى الوحدات الوسطى في أسرته, ورفقاءه الحي الذي يعيش فيه ومدرسته...الخ, او على المستويات الكبرى مجتمعه المحلي والإقليمي أو العالمي. حيث أن مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لها أسبابها أيضا الإقليمية والدولية في ضوء الانفتاح التقني من خلال العالم الافتراضي مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي والتي يتم توظفيها من خلال الدول والتنظيمات المتطرفة من أجل تحقيق أهدافها المشبوه, والتي في الغالب ما يذهب ضحيتها الشباب من خلال أساليب تجنيد مدروسة تعتمد

على العاطفة باستخدام أساليب ومؤثرات نفسية وأساليب إقناع من خلال توظيف بعض الأحداث الإقليمية والدولية أو من خلال التشويش على الشباب ومحاولة التأثير على معتقداتهم أو التشكيك في مسلماتهم وطرح الشبهات ومحاولة التأثير على القناعات في ضوء ضعف التحصين العلمي والتربوي ومن ثم يحدث حالات الانحراف والتطرف يمينا وشمالا.

فمن هنا تجدر الإشارة إلى التأكيد على أن مواجهة ظاهرة التطرف والانحراف تتطلب جهود وتعاون كبير ليس على المستوى المحلي أو الإقليمي بل على المستوى الدولي خاصة أنها ظاهرة دولية لا ترتبط بدين أو ثقافة أو مجتمع بعينه, بل أصبحت تهدد السلم والأمن الدولي , ومن هنا تبرز كذلك دور المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث والجامعات خاصة, ومن منطلق رسالتها وأهدافها في التعليم والتعلم البحث العلمي وخدمة المجتمع وأن توجَه بحوثها من خلال الأقسام العلمية والمراكز المتخصصة لإيجاد حلول عملية مبنية على أسس البحث العلمي الرصين نحو مواجهة هذه الظاهر في سياقاتها المختلفة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي.

وهذا ما يسعى الباحث إلى طرحه في صورة تصور مقترح يمكن تطبيقه محليا وإقليميا ودوليا يعزز دور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف من منطلق أهدافها ووظائفها الرئيسة في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع, و من منظور الخدمة الاجتماعية كمهنة لها أساليبها المهنية في الممارسة والتدخل لتحقيق أهدافها العلاجية والوقائية والتنموية. ويأخذ التصور بعين الاعتبار الرؤية والرسالة والأهداف التي تعتمد على التحليل العلمي لأسباب هذه الظاهرة وعمليات التدخل المهني وتحديد المسئوليات المشتركة بين كافة القطاعات والمؤسسات في منظور علمي شامل يعتمد في تنفيذه على المستويات الثلاثة للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية أي على الأنساق الثلاث – نسق الوحدات الصغرى والوحدات الوسطى والوحدات الكبرى–. وقد أطلق الباحث على هذا المقترح النموذج السعودي لدور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف Saudi Modelingتقديرا لجهودها وتميزها في الطرح والمعالجة على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

النموذج السعودي لدور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرفSaudi Modeling

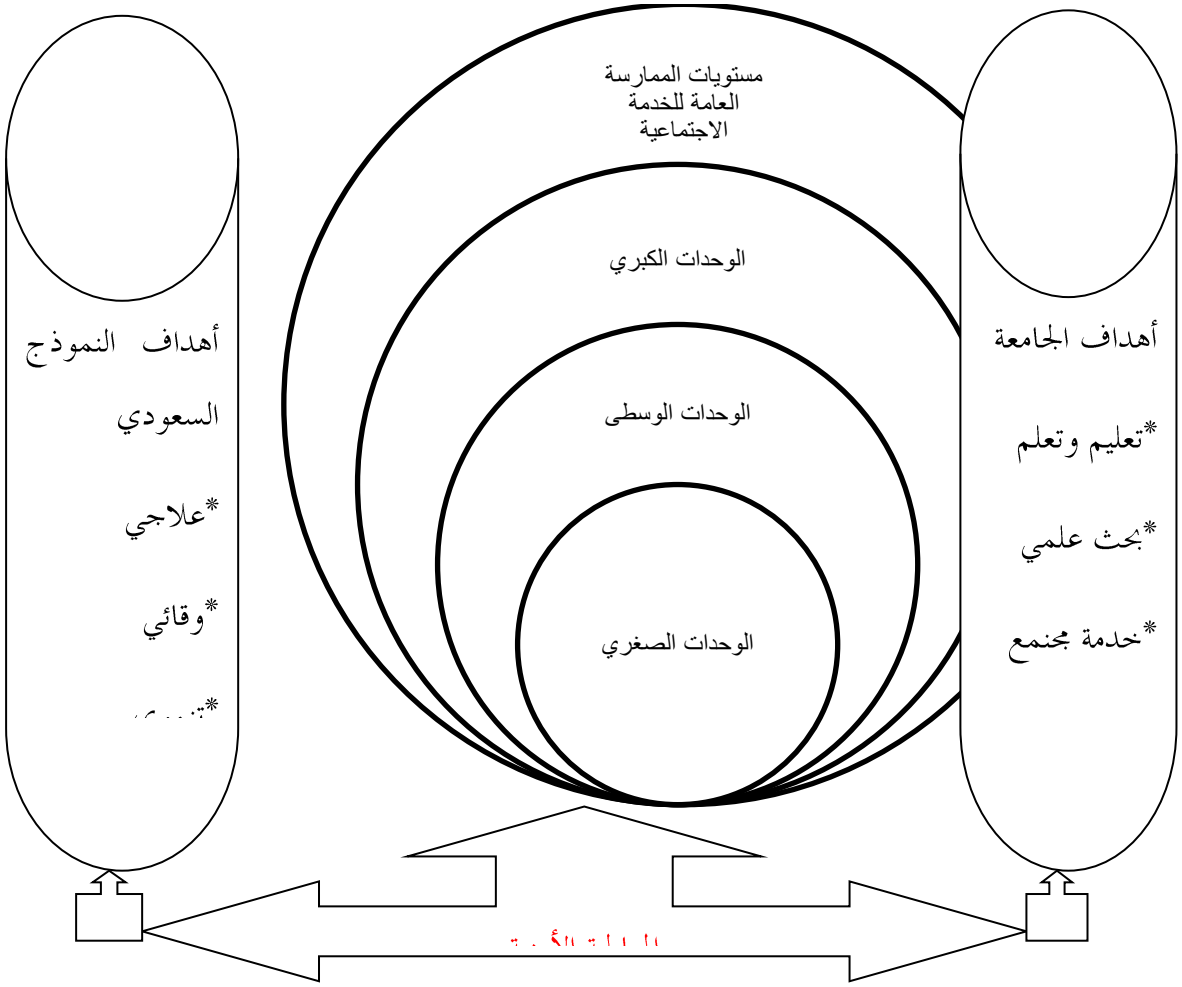

تنطلق رؤية التصور من أهمية تعزيز دور المؤسسات العلمية والتربوية وخاصة الجامعات في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف من منطلق وظائفها الثلاثة " التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع", في ضوء أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية "العلاجية والوقائية والتنموية" والتي تبنتها المملكة العربية في إستراتيجيتها لمواجهة الإرهاب والتطرف من خلال مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بالإضافة إلى المعالجة الأمنية والتي هي جزء لا يتجزأ من الحل ومن هذا المنطلق يمكن تحديد رؤية ورسالة وأهداف هذا التصور في الأتي:

أولا: رؤية التصور

زيادة فاعلية الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب بطرق علمية ومهنية شاملة من منظور الخدمة الاجتماعية.

ثانيا: رسالة التصور المقترح

العمل على مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب على المستويات الثلاث للأنساق الاجتماعية " الصغرى والوسطى والكبرى", بطرق أكثر فعالية وكفاءة مع التركيز على دور الجامعات كمحاضن علمية وتربوية يقضي بها الشباب زهرة عمرهم وهي مرحلة النضوج العلمي والفكري من ناحية ومن ناحية أخرى لها دورها الريادي من خلال عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

ثالثا: أهداف التصور المقترح

يسعى التصور إلى تحقيق الأهداف المهنية الثلاثة للخدمة الاجتماعية بمنظور شامل يعتمد على دراسة أسباب ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب وتشخيصها ومن ثم تحديد خطة التدخل المهني وفق نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتحقيق الهدف العلاجي والوقائي والإنشائي "التنموي". وهي الأهداف الذي يعتمد عليها النموذج السعودي في مواجهة الانحراف والتطرف والإرهاب.

رابعا: تطبيقات التصور المقترح.

هذا التصور يتم تطبيقه على نطاق الجامعات كمحاضن تربوية تقوم بالتعليم والتعلم والبحث العلمي وهو دورها الأساسي ومن ثم خدمة المجتمع وأعظم خدمة تقوم بها الجامعات هو التحصين العلمي والفكري للشباب ضد ظاهرة الانحراف والتطرف سواء يمينا أو شمالا. فالجامعة مؤسسة يناط بها مهمة عظيمة لفئة من أهم فئات المجتمع وهم الذين يعقد عليهم الأمل بعد توفيق الله في حمل لواء التنمية المستدامة وتحقيق تطلعات مجتمعاتهم وهذا ما لم يمكن تحقيقه حينما تستثمر طاقات الشباب في الهدم والتخريب بدلا من البناء والعطاء. فيتم ذلك بالتعاون مع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

فكان لزاما على الجامعات أن تقوم بدورها المعهود من منطلق رسالتها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وذلك من خلال برامج عمليه لتحصين الشباب والعمل على وقايتهم من الوقوع في براثن الانحراف والتطرف من ناحية والمشاركة في تأهيل من زلة بهم القدم نحو الوقوع في براثنه من ناحية أخرى ومن ثم تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم وفق أسس علمية ومهنية مدروسة,

والعمل على رفع فعالية وكفاءة البرامج العلاجية والوقائية والتنموية ووضع مؤشرات لقياس الأداء ومعرفة مدى تحقق الأهداف.

ومع ذلك فإن هذا التصور يمكن أن يتم تطويره ليكون برنامجا وطنيا أو محليا أو عالميا وفق معايير علمية يشارك فيه المختصين ومراكز الأبحاث بل والأفراد والأسرة والوزارات ذات العلاقة والمؤسسات الأمنية والسياسية والدينية بنظرة شمولية وتكاملية وفقا لحجم الظاهرة وتحديد نسق التعامل معها.

ومن هنا يمكن أن يتم تطبيق هذا التصور على الجامعات ليبرز دورها في علاج تلك السلوكيات أو وقاية الشباب من الانحراف والتطرف أو تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم وذلك من خلال الخطوات الآتية:

١.يعتمد التصور على فهم طبيعة الظاهرة من خلال تشخيص أسبابها وفهم سياقاتها المحلية والإقليمية والدولية وبناء على ذلك يتم تحديد خطة التدخل سواء في الجانب الوقائي أو العلاجي أو التنموي وقد تكون الخطة شاملة لجميع الجوانب.

٢.تحديد النسق المستهدف سواء على مستوى الوحدات الصغرى أو الوسطى أو الكبرى.و تحديد المشاركين في خطة التدخل المهني من المؤسسات والجهات والشخصيات الاعتبارية أو ما يمكن ان نطلق عليه المشاركون في العملية التاهيلية والوقائية والتنموية Stakeholders.

٣. تطبيقات النموذج السعودي لدور الجامعة في مواجهة الانحراف والتطرف لدى الشباب Saudi Approach".

مستويات الممارسة الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية	أهداف الجامعة الهدف الأول في التعليم والتعلم	خطة التدخل وفق أهداف النموذج السعودي	المشاركون في عملية المواجهة (الشركاء).
مستوى الوحدات الصغرى الفرد "الشاب" العوامل الذاتية نفسية, ,روحية, جسمية " صحية, بيولوجية"و عقلية" فكرية", اجتماعي.	-من خلال المحاضرات -الأنشطة اللاصفية - من خلال النوادي الصيفية -من خلال المناهج -حلقات النقاش -الحوارات الشبابية المقننة	وقائي/ تنموي نسبة ٩٥% علاج معرفي ٥%	من خلال برامج الجامعة "الكليات, الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني القطاع الخاص القطاع الثالث" رعاية الشباب بالتعاون مع المركز
الوحدات الصغرى/الوسطى / الكبرى	الهدف الثاني : البحث العلمي	وقائي / تنموي ٥%	بالتعاون مع المركز والجهات ذات العلاقة من خلال البرامج الوقائية والتنموية
-	يتحقق من خلال: الندوات -المؤتمرات -حلقات النقاش والمنتديات -توجيه البحوث العلمية لدراسة الظاهرة وتحديد أسبابها المتغيرة بتغير المجتمع -إجراء البحوث الميدانية والمرتبطة بالتدخل المهني للتعامل مع الظاهرة -بحوث للتعرف على حجم الظاهرة -بحوث تقويمية لمعرفة فعالية الأساليب المهنية للتدخل -توجيه المشاريع البحثية في التخصصات ذات العلاقة لدراسة الظاهرة.	علاج معرفي ٩٥%	
الوحدات الوسطى/ الكبرى	الهدف الثالث :خدمة المجتمع		
الأسرة, الحي, الرفقاء العوامل الاجتماعية الداخلية على المستوى الإقليمي على المستوى الدولي	-الخبرات العلمية والمهنية - بناء شراكات علمية مع مؤسسات ومراكز أبحاث -تكييف البرامج مع احتياجات سوق العمل - تلبية احتياجات المجتمع من خلال مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. -توفير التعليم وبرامج تنمية الموارد البشرية	وقائي / تنموي / علاجي ١٠٠%	

التصور يعزز دور الجامعات في تحقيق الأهداف العلاجية والوقائية والتنموية لمواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب بناء على نموذج الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وفق النموذج السعودي "Saudi Approach".

١. الأهداف العلاجية

يمكن للجامعات ودورها من خلال البحوث والدراسات في علاج مشكلات الشباب بعد معرفة أسبابها والعمل على إزالتها والتخفيف من حدتها وذلك من خلال البرامج الإرشادية بالجامعة أو بالتعاون مع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية والتخفيف من المخاوف والاضطرابات التي يعانون منها حيث يركز العمل على الجوانب العلاجية لمواجهة مشكلاتهم وإعادة تكيفهم لأداء أدوراهم ووظائفهم المناطة بهم.

ويتم ذلك من خلال المشاركة في برامج المركز العلاجية وخاصة فيما يتعلق ببرنامج المناصحة ومقارعة الفكر بالفكر و فيما يتعلق بالرد على الشبهات وتحرير مواطن الخلاف وبناء اتجاهات إيجابية تجاه المجتمع وتعزيز احترام قيمه وقوانينه من خلال تصميم برامج علاجية مشتركة وفق الاحتياج مع مراعاة الفروق الفردية ومستويات الحالات علميا وثقافيا وعمليا. وقد يتطلب العمل مع بيئة العميل سواء على مستوى الوحدات الوسطى أو الكبرى من خلال مركز المناصحة أو الجهات ذات العلاقة. ويكون التركيز على نوعين من العلاج " العلاج المعرفي concoctive Therapy أو العلاج السلوكي Behavior Therapy.

٢.الأهداف الوقائية

تضطلع الجامعة بدور كبير في تحقيق الهدف الوقائي في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف لدى الشباب وذلك من خلال هدفها ودورها في التعليم والتعلم أي البناء المعرفي وذلك من خلال المناهج و المحاضرات والأنشطة اللاصفية و من خلال النوادي الصيفية وحلقات النقاش والحوارات الشبابية المقننة والأنشطة الرياضية والكشفية وبرامج ريادة الأعمال ونوادي الاختراعات ومنصات التواصل الاجتماعي وبذلك تهيئ الجامعة بيئة علمية وتربوية قادرة على امتصاص طاقة الشباب وتوجيهها الوجهة الصحيحة وبناء اتجاهات إيجابية تجاه ذواتهم ومجتمعاتهم وفتح أفاق جديدة وفهم متوازن في ضوء الانفتاح العلمي والتقني على العالم.

٣.الأهداف التنموية

من الأهداف الأساسية للجامعة البحث العلمي وخدمة المجتمع فمن خلال نتائج البحوث العلمية الرصينة تستطيع الجامعة أن تشارك في تحقيق الأهداف التنموية للنموذج السعودي وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات والمنتديات وحلقات النقاش العلمية وتوجيه البحوث العلمية لدراسة الظاهرة وتحديد أسبابها المتغيرة بتغير المجتمع وكذلك إجراء البحوث الميدانية والمرتبطة بالتدخل المهني للتعامل مع الظاهرة والتعرف على حجمها وإجراء البحوث التقويمية لمعرفة فعالية الأساليب المهنية للتدخل وكفاءتها وتوجيه المشاريع البحثية في التخصصات ذات العلاقة لدراسة الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها ورصد وتحليل تطورها. كما تسعى الجامعة من خلال هدفها نحو خدمة المجتمع من تزويده بالخبرات العلمية والمهنية وبناء شراكات علمية مع مؤسسات ومراكز الأبحاث والتدريب المحلية والإقليمية والدولية ومن خلال تكييف البرامج وفق احتياجات سوق العمل وتلبية احتياجات المجتمع من خلال مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. وتوفير التعليم وبرامج تنمية الموارد البشرية.

٤.المعالجة الأمنية هي أحد أركان النموذج السعودي في معالجة ظاهرة الانحراف والتطرف, بل هي القاعدة الأساسية وقد تكون جزء من العلاج ولكن أفردها الباحث لأهميتها القصوى, حيث أن حماية الضرورات الخمس هي من أولويات الشريعة الإسلامية السمحة فحفظ النفس والدين والعقل والمال والنسل, والعمل على حفظ أمن المجتمع واستقراره من أولويات وظائف الدولة, وحينما يتجاوز الشاب المنحرف أو المتطرف ولا يستجيب لنداء العقل والحكمة يكون ذلك هو العلاج الناجع اكتفاء لشره وحفظا للأنفس المعصومة والممتلكات وأمن واستقرار المجتمع ثم يأتي الحديث عن الجوانب الوقائية والتنموية.

خامسا : مؤشرات الأداء في معالجة ظاهرة الإرهاب والتطرف وفق النموذج السعودي "Saudi Approach" من منظور الخدمة الاجتماعية.

شمولية المعالجة لظاهرة الانحراف والتطرف والإرهاب ومدى فعاليتها في المملكة العربية السعودية اصبح محل اعجاب واهتمام المهتمين بدراسة هذه الظاهرة ومواجهتها في الداخل والخارج, وقد كانت المملكة رائدة في ذلك , ومن هنا فإنه من الأهمية بمكان أن نعمل على بناء مؤشرات , KPIS وفق تطبيقات النموذج السعودي لمواجهة الانحراف والتطرف والإرهاب وذلك من خلال مؤشرات لقياس الأداء وفعالية وكفاءة التدابير العلاجية والوقائية والتنموية والإجراءات الأمنية. والعمل على بنائها و تطويرها ومراجعتها باستمرار فمن هنا يرى الباحث أن من أهم مؤشرات فعالية شمولية المعالجة ومعرفة حجم هذه الظاهرة ومدى انحصارها من خلال المؤشرات الآتية:

١.انحصار عدد العمليات الإرهابية في المملكة خلال العشر السنوات الماضية وفق الإحصائيات الرسمية.

٢.تزايد عدد من تم إطلاق سراحهم بعد المناصحة الشرعية وبعد تحسن سلوكهم.

٣. أعداد من أطلق سراحهم وتم دمجهم في المجتمع وبرامجه المختلفة.

٤. أعداد من انخرطو في مواجهة هذا الفكر وتوعية الشباب والمجتمع بتجاربهم التي مروا بها وقادتهم للتطرف والإرهاب.

٥.ارتفاع وعي المجتمع بخطورة هذه الظاهرة.(عدد البلاغات التي قدمت للجهات المختصة)

٦. ارتفاع وعي الأسرة ورعايتها لأبنائها. عدد البلاغات التي قدمت للجهات المختصة من الأسرة)

٧.حالات من عادوا وسلموا أنفسهم طوعا.

٨. إنخفاض حالات العود بعد إطلاق السراح.

٩.تنامي وعي المؤسسات التربوية للقيام بدورها التربوي.(حجم التعاون والبرامج المشتركة بين المؤسسات التربوية)

١٠. حجم البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بظاهرة الانحراف والتطرف والإرهاب في الجامعات.

سادسا: التوصيات

الجامعات لها دور أساسي في التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية من خلال العمل على تحقيق أهدافها ووظائفها الأساسية في التعلم والتعليم و البحث العلمي وخدمة المجتمع, فهي محاضن تربوية ومؤتمنه على عقول الشباب بما تملكه من طاقات بشرية ووسائل علمية و مادية خاصة أن الشاب يقضي فيها زهرة عمره ففيها تبنى العقول وتتكون الاتجاهات ويكتمل فيها البناء العلمي والمعرفي والمهاري وعلى مستوى الكفاءات, وهي كذلك بيوت الخبرة ومن خلالها يمكن الإسهام في تطور المجتمع والنهوض به ومعالجة احتياجاته من خلال ربط التخصصات والبرامج العلمية بالمجتمع للنهوض به وعلاج مشكلاته وتنمية قدرات أفراده. فالحديث عن دور الجامعات في مواجهة الانحراف والتطرف والإرهاب لا يأتي من نافلة القول بل هو من الأدوار الأساسية للمؤسسات التربوية والتعليمية ومن صميم رسالة الجامعة في خدمة المجتمع والنهوض به. فمن هنا يرى الباحث أن رسالة الجامعة المتمثلة في التعليم والتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع يجب أن توظف بطرق علمية مدروسة من خلال برامج مهنية لمواجهة مشكلات المجتمع والتحديات التي تواجهه ومن ذلك توظيفها مواجهة

ظاهرة الانحراف والتطرف والإرهاب وهو ما حاول الباحث في دراسته و اقتراحه في تصور أطلق عليه النموذج السعودي حول توظيف دور الجامعة في مواجهة الانحراف والتطرف من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وفق أهدافها الثلاثة "العلاجية والوقائية والتنموية" والخبرة التي تميزت بها المملكة العربية السعودية ممثلة في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

فمن هنا يوصي الباحث بالأتي:

١. تعزيز دور المؤسسات العلمية والتربوية وخاصة الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف والتطرف والإرهاب من خلال تعزيز دورها في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

٢.إجراء العديد من الدراسات لحوكمة تطبيقات النموذج السعودي في مواجهة الانحراف والتطرف كمتعلقات للإرهاب من خلال برامج عملية لتوظيف دور الجامعة من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية وبناء شراكات وطنية وإقليمية ودولية مع المؤسسات والهيئات ذات العلاقة.

٣.إيجاد آليات تخدم تحقيق النموذج لأهدافه السامية مع المحافظة على سرية العمل مع الفئات المستهدفه.

٤.المراجعة الدورية لمعايير قياس مدى فعالية وكفاءة مخرجات البرامج والتدابير العلاجية والوقائية والتنموية و ايجاد مؤشرات أداء واضحة "KPIS "ويمكن قياسها.

٥.إيجاد شراكات علمية مع خبراء ومراكز أبحاث وتدريب محلية وإقليمية ودولية من أجل إيجاد تطبيقات لبرامج مواجهة الانحراف والتطرف على كافة مستويات الممارسة المهنية العامة للخدمة الاجتماعية.

٦. تبادل الخبرات وتكوين قواعد بيانات يمكن من خلالها إجراء الدراسات المتخصصة لمواجهة الانحراف والتطرف والإرهاب.

٧. تطوير النموذج السعودي وإيجاد آليات لتطبيقه على كافة مستويات الممارسة –الصغرى والوسطى والكبرى – وفق النموذج المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

٨.إجراء المزيد من البحوث والدراسات لإيجاد آليات تطبيقية للنموذج السعودي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

المراجع:

١. أبو المعاطي, ماهر.(٢٠٠٣م). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: أسس نظرية- نماذج تطبيقية. ط١. مكتبة زهراء الشرق. جمهورية مصر العربية.

٢.برهوم و السعد. (١٤٢٥ه). علم الاجتماع الجنائي.مركز البحوث والدراسات. جامعة الشارقة. الشارقة , الإمارات العربية المتحدة.

٣.العزي, صلاح. (٢٠١١م). دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي: مدخل نظري ودراسة ميدانية, دار غيدا للنشر والتوزيع. عمان. الأردن ١٧٨).

٤. الزهراني , عبدالرزاق. (ب. ت). دراسة ميدانية على المحكوم عليهم في سجون مدينة الرياض. مركز أبحاث الجريمة. وزارة الداخلية. الرياض. المملكة لعربية السعودية.

٥. (الوريكات, عائد. (٢٠٠٨م). نظريات علم الجريمة. ط١ . دار الشرق للنشر والتوزيع. عمان.الأردن.

٦.(محمد ماجدة وآخرون. (ب. ت).مجالات الممارسة في خدمة الفرد.نور الإيمان للطباعة. القاهرة. جمهورية مصر العربية.

٧.(الدويش, عبدالله.(١٤٢٦هـ).انحراف الأحداث: الأسباب والعلاج.ط١.دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٨.عثمان, عبدالفتاح وآخرون.(٢٠٠٣م). مقدمة في الخدمة الاجتماعية,مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, جمهورية مصر العربية.

٩.زيدان, علي حسين. (١٩٩٧م). نماذج ونظريات معاصرة في الخدمة الإجتماعية الإكلنيكية.مكتبة التجارة والتعاون للطباعة والنشر. القاهرة.جمهورية مصر العربية.

١٠.الباز, راشد. (١٤٢٤ه)."تطوير خدمات الرعاية الصحية للمسنين في المملكة العربية السعودية":(دراسة من منظور اجتماعي).مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل, دار الإستشارات الطبية والتأهيلية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

١١. السدلان, صالح. (١٤٢٧هـ). "أسباب الإرهاب والعنف والتطرف". موقع سكينة . https://islamhouse.com

١٢. اليوسف, خالد. (١٤٤٠هـ). " واجب الشباب السعودي تجاه دينه ووطنه وولاة أمره". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. مجلد ٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. صفحة ٢١٣).

١٣.السويلم, بندر. (١٤٣٩ه). "مسئولية الجامعات السعودية من تحذير الشباب وحمايتهم من الأحزاب والجماعات ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. مجلد ٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. صفحة ٢٣٩.

١٤. التويجري, عبدالعزيز. (١٤٣٩هـ). "إسهامات الأقسام التربوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الأمن الفكري لدى الشباب وسبل تعزيزها ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. صفحة .٢٤٧

١٥. السحيباني, محمد. (١٤٣٩هـ). "الانحراف الفكري مفهومه وأسبابه وخطورته على الشباب ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف.مجلد ٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٣٤٣.

١٦. شلبي, نعيم. (١٤٣٩هـ)."دور أنشطة وبرامج رعاية الشباب الجامعية في حماية الشباب السعودي من خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة ". مجلد٢. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص.٤٦٥.

١٧. المحمود, عمر. (١٤٣٩هـ). "مسئولية الجامعات السعودية في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب", مجلد ٥. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ.. ص .١٨٧١

١٨. الحمد, عاصم. (١٤٣٩هـ).. "صيانة مناهج الجامعات السعودية من دعاوي الفرق والجماعات والأحزاب الفكرية " مجلد ٥. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص .١٨٩٩

١٩. العمار, عبدالعزيز .(١٤٣٩هـ) "أثر الجامعات في حماية عقول طلابها من الانحرافات الفكرية ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٢٠٣٧.

٢٠. الحربي, عبدالله. (١٤٣٩ه). "دور الجامعات السعودية في تفعيل التفكير العلمي الصحيح في الأنشطة اللا صفية لحماية الشباب من الإنحرافات الفكرية, مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٢٠٥٣.

٢١. العبدالكريم, فوزية .(١٤٣٩ه)."تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في حماية الشباب من خطر الإلحاد في ضوء القرآن والسنة ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ٢١٤٣".

٢٢. الزهراني, ماجد. (١٤٣٩ه). " دور الجامعات السعودية في تحصين الطلاب ضد الانحراف الفكري " تصور مقترح". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٢٢٤١ .

٢٣. مكي, مختار.(١٤٣٩ه). "جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مكافحة الإرهاب . مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٢٣١٥.

٢٤. الفيفي, محمد.(١٤٣٩ه). "واجب الجامعات في التحذير من الجماعات والأحزاب وحماية الشباب منها". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٧. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٢٥٩٢.

٢٥. أبو الرب محمد. (١٤٣٩ه). "أثر عضو هيئة التدريس من حماية الطالب من الإرهاب الالكتروني والانخراط في الجماعات والأحزاب المنحرفة". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٧. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ص ٢٦٧١-.٢٦٧٢

٢٦. اليوسف, سليمان.(١٤٣٩ه), "مسئولية الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لطلابها بتعزيز التواصل الشامل معهم ,دراسة منهجية. " مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٧. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١-١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ص ٢٧٢٧٦٧- .٢٧٦٨

٢٧. خريسات, عبدالحافظ. (١٤٣٩ه). "واجب الجامعات السعودية في حماية الشباب من الانحراف – الأسباب والحلول–". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٨. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١–١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٣٠٩٨.

٢٨. المعقيل, عبدالله. (١٤٣٩ه). "دور الجامعات في تنمية بعض المهارات الحياتية لحماية الشباب من الانحراف ". مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف. مجلد ٨. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١–١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٣١٠٩".

٢٩. الهدب , مها. (١٤٣٩ه). "مسئولية الجامعات في التواصل مع العلماء وأثر ذلك في حماية الشباب من الانحراف الفكري" مدخل وقائي. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. مجلد ٩. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض من ١١–١٢ جماد الأولى ١٤٣٩هـ. ص ٣٥٥٥).

٣٠.حمزة,أحمد.(١٤٣٦ه). المدخل إلى الخدمة الاجتماعية.ط ١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.عمان. الأردن.

٣١.المسيري, نوال وآخرون:(١٤٣٣ه). التكامل في الخدمة الاجتماعية بمنظور معاصر. ط١. مكتبة الرشد ناشرون. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٣٢.السيد, وفاء وآخرون. (ب,ت).مقدمة في الخدمة الاجتماعية بمنظور معاصر.مكتبة الرشد ناشرون. الرياض . المملكة العربية السعودية.

٣٣. (نشرة تعريفية, مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية١٤٣٣هـ: ٣).

٣٤.نوري, محمد عثمان.(١٤٣٥هـ), تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية,خوارزم العلمية للنشر والتوزيع, ط. ٤.

٣٥.(https://www.psychologynotesshq.com)

٣٦ Islamhouse.com. https://www.assakina.co

٣٧. المركز الإعلامي بوزارة لاتصالات وتقنية المعلومات mcit.gov.sa

٣٨.(AFP,Nov29:2017) .